دفاعاً عن القراءات المتواترة

حجية الحراءات

في

حجية القراءات

www.KitaboSunnat.com

تقريظ
فضيلة الشيخ الدكتور
علي عبد الرحمن الحذيفي
حفظه الله

تقريظ
فضيلة القارئ المقرئ
طلال بن أحمد علي
رئيس قسم علم القرآن والحديث بقسم القراءات
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قدم له
فضيلة الشيخ القارئ المقرئ
محمد إبراهيم سير محمدي - حفظه الله
عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بلاهور

بقلم أحوج العباد وأفقرهم إلى الله تعالى
صهيب أحمد زياد مير محمدي

مكتبة بيت السلام
الرياض

٢٣٥,٠
هـ ى - ج

بسم اللہ الرحمن الرحیم

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

مجلس التحقیق الاسلامی کے زیر اہتمام

محدث لائبریری

کتاب وسنت کی روشنی میں لکھی جانے والی اردو اسلامی کتب کا سب سے بڑا مفت مرکز

معزز قارئین توجہ فرمائیں

- کتاب وسنت ڈاٹ کام پر دستیاب تمام الیکٹرانک کتب ...عام قاری کے مطالعے کیلئے ہیں۔
- مجلس التحقیق الاسلامی کے علمائے کرام کی باقاعدہ تصدیق واجازت کے بعد (Upload) کی جاتی ہیں۔
- دعوتی مقاصد کیلئے ان کتب کو ڈاؤن لوڈ (Download) کرنے کی اجازت ہے۔

تنبیہ

ان کتب کو تجارتی یا دیگر مادی مقاصد کیلئے استعمال کرنے کی ممانعت ہے

کیونکہ یہ شرعی، اخلاقی اور قانونی جرم ہے۔

اسلامی تعلیمات پر مشتمل کتب متعلقہ ناشرین سے خرید کر تبلیغ دین کی کاوشوں میں بھرپور شرکت اختیار کریں

PDF کتب کی ڈاؤن لوڈنگ، آن لائن مطالعہ اور دیگر شکایات کے لیے درج ذیل ای میل ایڈریس پر رابطہ فرمائیں۔

KitaboSunnat@gmail.com

library@mohaddis.com

www.KitaboSunnat.com

حجیۃ الحراحات
فی
حجیۃ القراءات

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

مكتبة بيت السلام

هاتف وناسوخ: ٤٥٩١٨٤١ - جوال: ٠٥٥٤٠١٤٧ - رقم الترخيص: ٢٥٣١٧

ص. ب: ١٦٧٣٧ الرياض: ١١٤٧٤ - المملكة العربية السعودية

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

قال الله تعالى:
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون
(القرآن)

قال النبي ﷺ:
. أنزل القرآن على سبعة أحرف .
(الحديث)

دفاعاً عن القراءات المتواترة

حبيرة الجراحات في حجية القراءات

تقريظ
فضيلة الشيخ الدكتور
علي عبد الرحمن الحذيفي
حفظه الله

تقريظ
فضيلة القارئ المقرئ
طلال بن أحمد عاقل
رئيس قسم تحفيظ القرآن والمدرس بقسم القراءات
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

قدم له فضيلة الشيخ القارئ المقرئ
محمد إبراهيم سير محمدي - حفظه الله
عميد كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بلاهور

بقلم أحوج العباد وأفقرهم إلى الله تعالى
صهيب أحمد زياد مير محمدي

مكتبة تيبة السلام
الرياض

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

ع
235.3
ص ۱۲۵ - ج

بسم اللہ الرحمن الرحیم

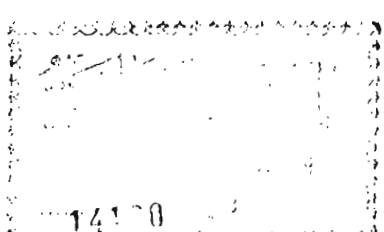

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ القارئ المقرئ
محمد إبراهيم المير محمدي السلفي
عميد كلية القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
بجامعة لاهور الإسلامية بلاهور - الباكستان

حمداً لمن تكفل بحفظ كتابه من عبث العابثين، وصلاةً وسلاماً على النبي محمد وآله وأصحابه، الذين شادوا الدين، فكانوا من الفائزين - أما بعد :

فقد كان الإمام مالك إمام دار الهجرة مع جلالة قدره في العلم إذا سئل عن القراءات أحال السائل إلى نافع القارئ إمام دار الهجرة في القراءة قائلاً: كل علم يسأل عنه أهله .

قال الحافظ ابن الجزري : « ولا شك عند كل ذي لب أن من تكلم في علم ولو كان إماماً فيه وكان العلم يتعلق بعلم آخر وهو غير متقن لما يتعلق به داخله الوهم والغلط عند حاجته إليه ولا ينبغي لمن وهبه الله عقلاً وذهناً وعلماً أن يهجم على كل ما وقع، ولكن ينظر كما نظر من قبله، فالحق أحق أن يتبع » أ.هـ.

ومن المعلوم عند كل من شدا شيئاً من العلم بعلوم القرآن وقراءاته: أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، كما ثبت في الحديث الصحيح المتواتر، الذي لا شك في صحته. وأن قُرّاءه تلقوا قراءاته وروايات حروفه ولهجاته، سماعاً أو مشافهة، من شيوخهم طبقة بعد طبقة إلى رسول الله ﷺ، ثبتت قراءاته الصحيحة المعروفة بالتواتر الحقيقي، الذي لم يثبت بمثله كتاب قط، رووها بأدق ما يروى من كلام وأوثقه.

وأن هذا القرآن قرأه رسول الله ﷺ على الناس وأقرأهم إياه، بقراءات معروفة، ثابتة بالأسانيد الصحيحة المتواترة.

وها هي كتب القراءات - ما نشر منها وما لم ينشر - وهاهم أولاء قراء القرآن في أقطار الأرض، كلهم يسوق أسانيد القراءة، عن الأئمة إلى رسول الله ﷺ، من روايات الثقات الأثبات الصادقين، الذين لا يحصيهم العد، والذي لا موضع للطعن

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في صدقهم وأمانتهم وتقواهم لله.

ولكن لعدم شهرة هذه الأسانيد بين المثقفين، نسمع بعض من لا علم له بها، يثير التشكيك في صحة القراءات، ومن جهل شيئاً عاداه، ولكن الله حفظ القرآن من هؤلاء: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

أما المستشرقون وأكابر المجرمين منهم: فزعموا أن القرآن من عند محمد لا من عند الله وأن محمداً لم يكن رسولاً، بل ادعى النبوة والرسالة، حتى يتأتى له ما يحب ويشتهي، وأنه اقتبسه من الكتب السابقة التوراة والإنجيل ـ لذا، فالإسلام صورة محرفة من النصرانية.

وقد ساعد في بلورة هذه الأفكار الخبيثة والآراء الضالة، ما وجدوه مستنداً لهم من بعض الفرق الضالة كالروافض والباطنية، ومن نحى نحوهم، والذين يزعمون أن هذا القرآن الموجود بين أيدينا، ليس هو القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ، بل هذا قرآن جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأسقط منه ما شاء.

يقول الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: لم يزل أهل الفضل والعقل يعرفون شرف القرآن وعلو منزلته، حتى نَبَغَ في زماننا هذا زائغ عن الملة، وهجم على الأمة بما يحاول به إبطال الشريعة، فزعم أن المصحف الذي جمعه عثمان رضي الله عنه ـ باتفاق أصحاب رسول الله ﷺ على تصويبه فيما فعل ـ لا يشتمل على جميع القرآن؛ إذ كان قد سقط منه خمسمائة حرف.

وهكذا وجد المستشرقون وأذنابهم الطعم الذي يصيدون به في الماء العكر ـ وثم طائفة من المستشرقين لم تنكر القرآن جملة وتفصيلاً ولكنها أنكرت القراءات المتواترة.

فهي ترى أن كل علماء الإسلام وقرّاء القرآن كاذبون مفترون، اخترعوا هذه الروايات وهذه القراءات توجيهاً لما يحتمله رسم المصحف، تشكيكاً منهم في هذا الكتاب المحفوظ بحفظ الله، وتكذيباً للوعد بحفظه، وبأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وثأراً من المسلمين باتهامهم بالتحريف، كما أُتهم الذين من قبلهم بأنهم يحرفون الكلم عن مواضعه.

وهذه الخزعبلات الاستشراقية الهدف منها: الحطّ من كتاب الله والطعن فيه،

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

لأنه الأصل الأصيل للهداية، فإذا شكك فيه هُدم الإسلام من أصله، واقتلع من جذره.

وللأسف أنه يوجد في المسلمين من يتأثر بزخرفة كلام أولئك الأعداء - خاصة بعد نشأة الاستشراق الألماني والأوربي - فيؤذي الإسلام وأهله بأشد مما يؤذيه أعداؤه.

كما أنكر بعض دعاة التجدد: قراءات القرآن الكريم المتواترة، غير قراءة حفص عن عاصم، المتداولة في بلاد المشرق وأصر على قول أن قراءة حفص هي القراءة الوحيدة المتواترة للقرآن الكريم - أما باقي القراءات فهي مفتريات من القراء، أو هي باقيات من فتنة العجم - حتى قال البعض الآخر: إن القراءات السبع، ليست من الوحي في قليل ولا كثير، وليس منكرها كافراً ولا فاسقاً ولا مغتمزاً في دينه ، وإنما هي مصدرها اللهجات واختلافها .

ومع الأسف الشديد أن بعض العلماء المخلصين في باكستان ، الذين يعتمدون على أفكارهم ، دون إلمام بعلوم القرآن وقراءاته ، يقولون : أن عثمان رضي الله عنه لما خاف على المسلمين من اختلاف القراءات ، جمعهم على مصحف واحد ، وهو هذا المصحف المتداول في بلاد المشرق ، وحاشا لله أن يكون شيء من هذا ﴿ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾.

وسبب ذلك : أن العادة المتبعة والمألوفة في المدارس الدينية في باكستان - «الفصل بين الدراسة الشرعية المسمى بـ(الدرس النظامي) وعلوم القرآن» فالقارئ يتخرج من مدارس القرآن الكريم وقد حفظ القرآن وتعلم تجويده وقراءاته إن أمكن ، دون أن يعلم ولو شيئاً بسيطاً من الفقه والحديث وعلوم الشريعة عامة .. ولذلك المتخرجون في مثل هذه المدارس : لم يلقوا إقبال البيئة عليهم ، لأنهم لا كفاء لهم فيهم للدفاع عن القرآن المجيد ، وقراءاته المتواترة ، أمام الهجمات التي تأتي من هنا أو هناك - كما أنهم لا يستطيعون أن يواجهوا متطلبات وتحديات العصر .

وكذلك الحال بالنسبة لصاحب الدرس النظامي : يتخرج من مدرسته وهو لا يحسن قراءة الفاتحة فضلاً عن قراءة القرآن ككل ، وأحياناً يخبط خبط عشواء في علوم القرآن ، خصوصاً في موضوع « التجويد ، والقراءات والرسم» من غير تحرج ولا مبالاة ، مما أعطي فرصة ثمينة لأعداء الإسلام وأهله ، وكذلك لمن يتأثر من

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

المسلمين بزخرفة كلام أولئك الأعداء ، مثل بعض حاملي «الفكر الإصلاحي» في باكستان .

ولما كان ذلك نقص وسّبة لطلبة العلم سواء كان من القراء أو الفقهاء ، وأن العلوم الشرعية ككل تكمل بعضها بعضاً : قرر «مجلس جامعة لاهور الإسلامية» في اجتماعه المنعقد في اليوم الثاني من رمضان ١٤١١هـ إنشاء «كلية القرآن الكريم» والتي خرجت عما هو مألوف في باكستان ؛ فجمعت لطلابها والمنتظمين بها بين الدرس النظامي وعلوم القرآن الكريم من تجويد وقراءات ورسم وضبط وغيرها».

وهذه الكلية بهذا النظام الجديد : تعتبر مؤسسة علمية فريدة في باكستان ، فيعد المتخرج فيها من الحاذقين بالتجويد والقراءات السبع والعشر ، مع الخبرة في علوم الشريعة والعربية والحمد لله على ذلك .

وقد قام بخدمة كتاب الله تعالى في كل عصر من العصور رجال موفقون ، وأئمة مجتهدون ، وعلماء محققون ، تجردوا لمعرفة علومه ، والوصول إلى نفائس أسراره وكشف غوامض دقائقه ، ومكنون حقائقه ، وأرشدوا الأمة إلى خزائن حكمته ، وكنوز هدايته - كما أنهم ما زالوا يبذلون من الجهود العظيمة منذ العصور الأولى : للدفاع عن حوزة القرآن وقراءاته المتواترة ، بكل ما أوتوا من قوة وحجة وإقناع ، جزاهم الله على حسن صنيعهم أحسن الجزاء .

وممن عنى بالدفاع عن القراءات القرآنية المتواترة : أخي العزيز الفاضل الشيخ القارئ صهيب أحمد بن الحافظ محمد عبدالله الباكستاني - وفقه الله - فكتب رسالة قيمة سماها : «جبير الجراحات في حجية القراءات» ، فجاءت من خير ما ألف في هذا الشأن العظيم ، جامعة للمباحث الهامة في علم القراءات ، ببيان واضح ، وتحقيق دقيق ، وأسلوب متين ، وتبين لما يجب على المسلم نحو الكتاب المبين في كل قراءاته ، فالحمد لله تعالى ، أجل الحمد وأوفاه ، على ما وفقه له وأولاه والشكر المزيد منا نحن القراء لأخينا الشيخ المؤلف - حفظه الله تعالى -.

وفي الختام أقول : لا يصح من المسلم الغيور على دينه وكتابه المقدس : أن يسكت على الطعن في القراءات ، لأن الطعن فيها طعن في القرآن ، بل الواجب عليه أن يدافع عن كتابه المقدس دفاع المستميت فلا يتخاذل ، أو يتكاسل أمام

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الهجمات ، التي تأتي من هنا أو هناك ، ما بقي فيه رمق أو نفس يتردد .

وإن لأوصي إخواني المسلمين القراء في كل البلاد الإسلامية ، أن يعنوا كل العناية بدراسة هذه الرسالة القيمة ، ويستوعبوا موضوعها بدقة وإمعان ، ففي ذلك الخير العميم والنهج القويم السديد .

أسأل الله أن يجزيه عن كتاب الله تعالى خير الجزاء ، وأن يوفق المسلمين وخاصة القراء إلى الاستفادة منها . اللهم أنفعنا بما علمتنا ، وعلمنا ما ينفعنا ، اللهم ارقنا فهماً لشريعتك ، وحفظاً لكتابك ، وقياماً به علماً وتلاوةً وتدبراً وعملاً وذرية صالحة برحمتك يا أرحم الراحمين .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين - آمين إله الحق آمين .

تحريراً في يوم الأحد
[٢٧/شوال/١٤١٩هـ]
الموافق :
[١٤/فبراير/١٩٩٩م]

كتبه
أبو مصعب
محمد إبراهيم الحافظ
محمد عبدالله المير محمدي
المقرئ المدني السلفي
غفر الله له ولوالديه ولأساتذته

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة فضيلة الشيخ القارئ المقرئ الدكتور

علي بن عبدالرحمن الحذيفي

المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بقسم القراءات التابعة بالجامعة الإسلامية - بالمدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقد رأيت ما كتبه الأخ صهيب أحمد في تواتر القراءات والرد على منكري التواتر المسمى بـ«جبيرة الجراحات في حجية القراءات» وهو جهد منه في نصرة القرآن العزيز أجزل الله له المثوبة وإن هذا الفكر الهدام القائل بعدم تواتر القراءات تطاول على كتاب الله تعالى يجب أن يقبر في مهده بالحجج والبراهين فإن الله تعالى قال : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ ووعد الله تعالى لا خلف فيه والقراءات قرآن يتلى ويحفظ والقرآن الكريم يتلقاه المسلمون جيلا بعد جيل ويتعلمونه حفظا وأداء ويكتبونه على تعاقب القرون في المصاحف ومنكر القراءات العشر أو بعضها قد خالف إجماع المسلمين والله تعالى يقول : ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا أعاذنا الله من مضلات الفتن .

١٤١٩/١١/٢٦هـ　　كتبه علي بن عبدالرحمن الحذيفي

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ فضيلة الشيخ القارئ المقرئ
طلال بن أحمد علي
رئيس قسم رسم القرآن الكريم والمدرس بقسم القراءات
التابع لكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
بالجامعة الإسلامية – بالمدينة المنورة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المصطفى وبعد :

فقد اطلعت على كتاب « جبيرة الجراحات في حجية القراءات » لمؤلفه الشيخ قاري صهيب أحمد ورأيته كتاباً نافعاً في بابه قد ألمَّ بأطراف الموضوع وأحسن في الردّ على المستشرقين ومن لفَّ لفّهم من الذين يشككون في صحة القراءات المتواترة ، فأجاد وأفاد ، لذا كان هذا الكتاب جديراً بالقراءة لعامة طلبة العلم فضلاً عن طلبة علم القراءات ، أسأل الله تعالى أن ينفع به وبمؤلفه ، آمين .

طلال أحمد علي دين

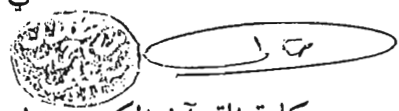

كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

كلمة الشكر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلقد من الله عليّ بإكمال هذا الكتاب رغم العوارض والظروف فله الحمد أوّلاً وآخراً على ما أنعم به عليّ وأقول كما قال سليمان عليه السلام : ﴿هذا من فضل ربي ليبلوني أءشكر أم أكفر﴾ فأشكر الله أولاً وأحمد غاية الحمد وأسأله المزيد رغم عدم الاستطاعة للشكر لله لأيّ إنسان على ما منّ عليه كما قال الشاعر:

لو كان لي كل لسان لما ... وفيت بالشكر لبعض النعم

فكيف لا أعجز عن شكرها ... وليس لي غير لسان وفم

فاعترافاً مني بالجميل لأهله فإني أتقدم بخالص الشكر والتقدير – انطلاقاً من قول النبي ﷺ: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله» – إلى كل من شارك في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخص بالذكر مشيختي فضيلة الشيخ الدكتور علي عبدالرحمن الحذيفي وفضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم المير محمدي السلفي وفضيلة الشيخ طلال بن أحمد علي الذين تفضلوا بقراءة هذا الكتاب وإبداء ملاحظاتهم حوله فلهم مني جزيل الشكر والامتنان .

كما أشكر أخي وزميلي محمد بن أحمد بن بو الغال الموريتاني الذي شاركني في مراجعته حيث عدّل بعض الأخطاء الأسلوبية واللغوية فجزاه الله خيراً في الدنيا والآخرة .

وكما أشكر أخي المخلص حبيبي وصديقي السيد توصيف الرحمن الراشدي الذي ساعدني في متابعة طباعته حتى تمت باذلاً في ذلك الكثير من وقته وجهده جزاه الله أحسن إليه .

فأسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء ويجعل ذلك في ميزان حسناتهم إنه وليّ ذلك والقادر عليه كما أسأله تعالى أن يرزقنا التوفيق والسداد وأن ينفع بهذا العمل ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب .

المؤلف

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمه

الحمد للّه الذي خلقنا من تراب ، وأنزل على سبعة أحرف الكتاب . وأعجز كل فصحاء وبلغاء وأدباء وحكماء وشعراء العرب عن الجواب . وحفظه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في قطع الأديم والرقاع والأكتاف والأقتاب . ثم تطور وتبلور حتى استنار مثل القمر والشهاب . فمن أنكر وجحد يلبسه اللّه يوم القيامة سربالا من قطران ويذيقه العذاب . فإليه المصير والمآب ، وصلى اللّه على خير خلقه وأفضل بشره وأفصح العرب محمد (ﷺ) الذي علم الصحابة كل شأن من شئون حياتهم حتى دأب الأكل والشراب . وعلى آله وعترته وصحبه الذين حفظوا القرآن من فيّ النبي (ﷺ) فجزاهم اللّه جزيل الأجر والثواب ، وعلى القراء الذين دَرَسُوا ودرّسوا وأتقنوا في فنّ القرآن والقراءات وحاسَبوا منكريها بأوثق الحساب .

أما بعد !

فإني تشرفت اليوم بالمثول بين أيديكم لأتحدث إليكم في موضوع من أشد المواضيع خطورة في حياتنا الماضية وأوقاتنا المستقبلة وعنوان موضوعي « **جبيرة الجراحات في حجيّة القراءات** » أقدمه لكل مؤمن غيّور على القرآن الكريم وقرآءاته الصحيحة المحكمة المتواترة .

وقد كان الباعث لاختيار هذا الموضوع الأمور التالية :

١- أهمية هذا الموضوع إذ يتعلق بنظم القرآن .

٢- الرغبة في خدمة القرآن العظيم والعيش بين معانيه والتطلع من خلال ذلك إلى فهمه والعمل بما فيه .

٣- جدّة هذا الموضوع ، حيث لم أجد من أفرده بالتصنيف الذي يروي الغليل ويشفى العليل .

٤- جمع ما يتعلق بهذا الموضوع في مكان واحد بحيث يسهل مأخذه ويقرب إلى طالبه ومتناوله .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٥- بيان الحكم والفوائد الكبرى التي تتحقق من خلال تعدّد القرآءات والرد على الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام والقرآن .

٦- التمرن من خلاله على كتابة البحث والاطلاع على آراء العلماء .

٧- تفنيد فتنة إنكار القرآءات التي ظهرت في باكستان من بعض دعاة التجدد ومن قلدهم من الجهلة الأغرار ممن ينتسب إلى المسلمين الذين يعرضون لما لا يعلمون ويخوضون فيما لا يفهمون حيث تقوّلوا ا إن رواية حفص عن عاصم (المتداولة في بلاد المشرق) هي القراءة الوحيدة المتواترة أما باقي القرآءات فهي مِن مفتريات وأقصوصات القراء . وقد سبب ذلك عدم إلمامهم بعلوم القرآن والقرآءات ، وأيضا الخبط في هذا الموضوع من غير حرج ولا مبالاة .

هدّاهم اللّه ولاكثّرهم اللّه

خطـة الموضوع :

وقد قسمت هذا على سبعة أبواب :-

الباب الأول : تعريف القراءات مع الفوائد المستنبطة منها وفيه الفصول التالية:

الفصل الأول : القراءات في اللغة

الفصل الثاني : القرآءات في الاصطلاح

الفصل الثالث : فوائد التعاريف واستنتاجها

الباب الثاني : ضابط القراءات وشروط قبولها وحكم التعبدّ بها وفيه الفصول التالية :

الفصل الأول : ضابط القراءات وشروط قبولها .

الفصل الثاني : اختلاف العلماء في مستوى صحة السند .

الفصل الثالث : أقسام القراءات وحكم التعبدّ بها .

الباب الثالث : حجيّة القراءات في ضوء القرآن العظيم .

الباب الرابع : حجيتها في ضوء السنة النبويّة . وفيه الفصول التالية :

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الأول : الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في إنزالها .

الفصل الثاني : تواتر حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف ».

الفصل الثالث : فوائد الأحاديث والاستنتاجات منها .

الباب الخامس : حجيّتها بطريق ثبوت أسانيدها ، وفيه الفصول التالية :

الفصل الأول : تعريف الإسناد لغة واصطلاحًا وأهميته في الدين .

الفصل الثاني : أسانيد القرآءات وصلتها بالنبي ﷺ .

الفصل الثالث : سرد أسانيد القراء العشرة .

الباب السادس : حجيتها بالإجماع .

الباب السابع : حجيتها بتدوين الكتب فيها وفوائدها وحكم من جحدها ، وفيه الفصول التالية :

الفصل الأول : تدوين القرآءات في الكتب .

الفصل الثاني : فوائد تعدّد القرآءات .

الفصل الثالث : جحود الحروف وحكم من جَحَدَهَا .

الخـاتمـة :

هذا : وقد بذلت جهدي في هذا الموضوع لشرفه وجلال مقصوده وكثيراً ما استفدت من كتاب « القراءات وأثرها في التفسير والأحكام » لفضيلة الشيخ عمر بن سالم بازمول حفظه الله تعالى فما كان فيه من خطأ فإليّ العتاب لأنني العبد الفقير المذنب الجاني الحقير . الذي حقيقته في القصور والتقصير ، صهيب أحمد عامله اللّه بلطفه وغفرله ولوالديه ولمشايخه ، وما كان فيه من صواب فمن اللّه الملهم للصواب .

اعلموا إخواني الكرام ! أن أفضل شيء بعد التفقه بكتاب اللّه وخدمته الفرار إلى اللّه تعالى قال عزوجل ﴿ **فَفِرُّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين** ﴾ .

والفرار لا يكون إلا بالزاد قال تعالى ﴿ **وتزوّدُوا فإن خير الزاد التقوى** ﴾ .

لذلك إخواني فاتقوا اللّه وأطيعوه ، وأكثروا ذكر هاذم اللذات ــ ألا وهو الموت ــ وأعدوا له ما استطعتم لأن زلزلة الساعة شيء عظيم ، وتقربوا إلى اللّه تعالى بالنوافل

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

والتهجد وقراءة القرآن إني لكم ناصح أمين ، فعسى أن يبعثكم اللّه في زمرة المتقين وأعدوا ليوم الرحيل ﴿ يوم لاينفع مال ولابنون إلا من أتى اللّه بقلب سليم ﴾ ثم اسمعوا إلى قول اللّه عزوجل بتفكر وإنصات وخشوع فقد قال اللّه تعالى ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشو يومًا لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئًا إنّ وعد اللّه حقّ فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باللّه الغرور . إن اللّه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدًا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن اللّه عليم خبير ﴾ .

وآخر دعوانا أن الحمد للّه السميع الخبير المجيب .

① معشوقہ تجھے دکھائی گی جب تو اس سے خلوت میں ملے اور وہ دشمنوں میں مطمئن ہو اور بے فکر ہو۔
وہ خلوت میں تجھے تو اجازت، جواں جمال رنگ اونٹنی کے بازو دکھائے گی جس کے پیٹ میں بچہ نہ ہو۔

① ۱۵ - صفحات -
② اجعلوا لكل موضوع مسئلہ ، مثلاً ماهي الروايات بصوت متعدد
③ في آخر الشريط تذكرة ؛

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب الأول

الفصل الأوّل

① القرآءات في اللغة

القرآءات جمع قراءة وهي مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآنا بمعنى تَتَبَّع وتَلاَ فهو قارى وهم قرّاء وقرأة وقاريون [١] ومادة [ق ، ر ، أ] تدور في لسان العرب حول معنى الجمع والضم والاجتماع [٢].

ومنه قارَأه بمعنى دارسه وتقرّأ بمعنى تفقّه [٣] ومنه قول القائل قرأت الماء في الحوض أي جمعته فيه [٤] ومنه قول القائل قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض كقولك ما قرأت الناقة سلى قط تريد بذلك أنها لم تضم رحمًا على ولد كما قال عمرو ابن كلثوم التغلبي :

تـريـك إذا دخـلـتَ عـلـى خـلاءٍ ... وقـد أمـنَـتْ عُـيـونَ الـكـاشـحـينا
ذِراعَـي عـيـطـلٍ أدمـاءَ بـكـرٍ ... هِـجَـانَ اللـون لم تـقـرأ جـنـينا [٥]

يعنى بقوله لم تقرأ جنينًا أي لم تضمم رحمًا على ولد وفيه قول آخر أي لم تلقه [٦]

قال بعض أهل اللغة في تعريف القراءة : هي عبارة عن لفظ الأحرف مجموعًا من مختلف المخارج .

إذًا يترشح من ذلك أن معنى القراءة الجمع والضم كما قال تعالى في سورة القيامة ﴿ **إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأنه فاتبع قرآنه** ﴾ وفسر ابن عباس رضي الله عنه أي إذا جمعناه وأثبتناه في صدرك فاعمل به .

(١) انظر : تاج العروس (١/ ١٠١) .
(٢) انظر : معجم مقاييس اللغة (٧٩/٥) .
(٣) انظر : المعجم الوسيط (٧٢٢/٢،١)
(٤) انظر : مجاز القرآن (٢،١/١) .
(٥) انظر شرح أبي جعفر : النحاس على المعلقات ٩٣، ٩٤ . وشرح الزوزني ٢٠٢، ٢٠٤ وشرح التبريزي ٢٥٨، ٢٥٩ .
(٦) انظر تاج العروس (١٠٢/١، ١٠٣) ولسان العرب (١٢٨/١) وتفسير الطبري (٩٦،٩٥/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وقال صاحب القاموس المحيط : قراءة الشيء أي ضمه وجمعه [١].

وقال في تاج العروس : قرأت القرآن أي لفظت به مجموعًا [٢].

وقال سميح عاطف الزين : والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في التنزيل وليس يقال ذلك لكل جمع لا يقال قرأت القوم إذا جمعتهم ويدل على ذلك أنه لا يقال للحرف الواحد إذا تفوّه به قراءة [٣].

وقال ابن الأثير : قد تكرر في الحديث « القراءة ، والاقتراء ، والقارى والقرآن » والأصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته [٤].

(وقد فرق ابن القيم بين قري يقرى وبين قرأ يقرأ فالأولى من باب الياء من المعتل ومعناها : الجمع والاجتماع والثانية من باب الهمزة ومعناها : الظهور والخروج على وجه التوقيت ،،، والتحديد ومنه قراءة القرآن لأن قارئه يظهره ويخرجه مقدرًا محدودًا لا يزيد ولا ينقص ويدل عليه قوله ﴿ **إن علينا جمعه وقرأنه** ﴾ ففرق بين الجمع والقرآن ولو كان واحدًا لكان تكريرًا محضا [٥].)

وإطلاق القرآن والتسمية على كتاب اللّه من بين كتب اللّه . لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما أشار تعالى بقول ﴿ **وتفصيل كل شيء** ﴾ و ﴿ **تبيانا لكل شيء** ﴾ [٦].

(وقيل سمي القرآن قرآنًا لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض [٧].)

وقيل سمي بها لأن القرآن جامع كل العالم المنتشر في مختلف أقطار الأرض على محطّة واحدة كما أيّدته الآية القرآنية ﴿ **كان الناس أمة واحدة** ﴾ وأيضًا ﴿ **وما كان الناس إلا أمة واحدة** ﴾ ومن المعلوم أن القرآن إما جامدًا كما قال الشافعي رحمة الله

(١) انظر : قاموس المحيط (٢٥/١) .
(٢) انظر : تاج العروس (١٠٢/١) .
(٣) انظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٦٩٣-٦٩٤)
(٤) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤) .
(٥) انظر : زاد المعاد (٦٣٥/٥) .
(٦) انظر : مفردات الفاظ القرآن الكريم ٦٩٣-٦٩٤ .
(٧) انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٠/٤) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

عليه وعلى هذا هو علم على كتاب الله كالتوراة والإنجيل وإما مشتقًا ثم اختلفوا في اشتقاقه . وقال اللحياني : القرآن مصدر من قرأ كالغفران وسمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر . وقال الزجاج : إنه وصف على وزن فعلان مشتق من القراءة بمعنى الجمع والضم ومنه ما قرأت الناقة سنيًا أي لم يجمع في رحمها ولدًا ومنه قرء المرأة وهو اجتماع الدم في رحمها ومنه : قال الشاعر :

ضحوا بأشمط عنوان السحوربه يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

(وقال الفراء : وسمى القرآن قرآنًا لأنه مشتق من القرائن جمع قرينة أصلها قرن وسمى القرآن لأن الآيات يصدق بعضها بعضا وينسب بعضها بعضا . وقال الأشعري : هو من قرنت الشيء بالشيء وسمي به لاقتران سوره وآياته بعضه مع بعض [1].)

والله أعلم ،،،

(١) انظر هذا التفصيل : في (دراسات في علوم القرآن للدكتور فهد الرومي ص ٢٠، ٢١، ٢٢) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

② القرآءات في الاصطلاح

فقد عرفها القراء بتعاريف متعددة ومختلفة سأذكرها بحسب التسلسل الزمني لوفياتهم رحم الله الجميع .

١- تعريف أبي حيان الأندلس : [١] (المتوفى ٧٤٥هـ)

عرف أبو حيان القرآءات أثناء تعريفه للتفسير حيث قال : « التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب وتتمات لذلك » .

ثم قال رحمه الله ! وقولنا : « يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن » هذا هو علم القرآءات [٢].

إذًا فعلم القرآءات عند أبي حيان : هو العلم الذي يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن .

٢- تعريف بدر الدين الزركشي (المتوفى ٧٩٤هـ)

عرف الزركشي القرآءات تعريفا يفرق فيه بينها وبين القرآن فقال « القرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز » .

والقرآءات هي اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما [٣].

إذًا فتعريفها عند الزركشي هو اختلاف ألفاظ الوحي في كتبة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما .

---

(١) حاولت التعريفات بقول أبي حيان من القرن الثامن لأن الأمر بتعريف واضح لأحد قبله لم يوجد كما قال عمر بن سالم باز مول في رسالته الدكتورة والحقيقة أن هذا أمر مستغرب في باب العلوم ولعلّ شهرة قضية القرآءات أغنت عن تعريفها . والله أعلم .

(٢) انظر : البحر المحيط (٤/١) .

(٣) انظر : البرهان في علوم القرآن (٣١٨/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٣- تعريف شمس الدين أبن الجزري (المتوفى ٨٣٣هـ)

عرف ابن الجزري القرآءات بقوله « القرآءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة »[١].

ولعّل تعريف ابن الجزرى لها من أحسن التعاريف جمعًا وشمولاً .

٤- تعريف جلال الدين السيوطي (المتوفى ٩١١هـ)

عرف السيّوطي القرآءات أثناء حديثه عن العالي والنازل من أسانيد القرآن حيث قال : « ومما يشبه هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الإسناد إلى قراءة ورواية وطرق ووجه ، فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم ، واتفقت عليه الطرق والروايات فهو قراءة ... »[٢].

إذًا فالقراءة عند السيوطي هي ما خالف فيه إمام من الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم غيره مع اتفاق الطرق والروايات عليه .

٥- تعريف شهاب الدين القسطلاني (المتوفى ٩٢٣هـ)

عرّف شهاب الدين القسطلاني علم القرآءات بأنه « علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب اللّه واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والاتصال وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السّماع .

أو يقال : علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم (أي اختلاف الناقلين) في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل .

أو يقال : علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقلته »[٣].

٦- تعريف طاش كبرى زاده (المتوفى ٩٦٢هـ)

قال طاش كبرى زاده معرفا علم القرآءات : « هو علم يبحث فيه عن صور نظم كلام اللّه تعالى من حيث وجوه الاختلاف المتواترة .

قال : وقد يبحث فيه أيضًا عن صور نظم الكلام من حيث الاختلافات الغير متواترة

---

(١) انظر : منجد المقرئين ص ٣ .
(٢) انظر : الاتقان في علوم القرآن (أبو الفضل) (٣٠٩/١) .
(٣) انظر (لطائف الإشارات) (١٧٠/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الواصلة إلى حد الشهرة » [1].

٧- تعريف الدمياطي (المتوفى ١١١٧هـ)

اكتفى الدمياطي بإيراد التعريف الأول والثالث مما أورده القسطلاني في كلامه الذي نقلته سابقًا حيث قال : « علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السّماع [2].

٨- تعريف الزرقاني (المتوفى ١٣٧٦هـ)

قال الزرقاني معرفا القرآءات : « مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها » [3].

٩- تعريف عبدالفتاح القاضي (المتوفى ١٤٠٣هـ)

(عرّف القرآءات بأنها : « علم يعرف به كيفيّة النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله » [4].

١٠- تعريف محمد سالم مُحَيسن حفظه الله تعالى .

(عرف الشيخ القرآءات بأنها : « علم بكيفيات أداء كلمات القرآن واختلافها من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة » [5].

ويترشح بعد عرض هذه التعريفات بأن التعريفات جميعًا تدور على عناصر تحدد المعرف وهذه العناصر هي :

١- مواضع الاختلاف في القرآءات .

٢- النقل الصحيح سواء كان متواترا أو آحادا .

٣- حقيقة الاختلاف بين القرآءات .

---

(١) انظر مفتاح السعادة (٦/٢) وقارن بكشف الظنون (١٣١٧/٢) وأبجد العلوم (٤٢٨/٢) .

(٢) انظر : اتحاف فضلاء البشر ص ٥ .

(٣) انظر : مناهل العرفان (٤٠٥/١) .

(٤) انظر : البدور الزاهرة ص ٧ .

(٥) انظر: المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية ص٦٦، والمغني في توجيه القرآءات العشر المتواترة (٤٥/١).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

فإذا أُريد تعريف القرآءات تعريفا جامعًا لجميع أفرادها مانعا من دخول غيرها فيها فينبغي أن يشتمل هذا التعريف على هذه العناصر .

فنجد باعتبار التعريفات السابقة أن التعريفين الأولين للقسطلاني تعريفان جامعان وكذا تعريف الشيخ عبدالفتاح مع أن تعريف ابن الجزري موجز وجامع رحم الله الجميع .

تعريف القرآءات باعتبار الفن المدّون :

إذا كان العلم في اصطلاح التدوين : « مجموع المسائل المتعلقة بجهة مخصوصة » فإن تعريفها كعلم مدون هو : « مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب اللّه في الحذف والإثبات والتحريك والإسكان والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع » .

أو « مجموع المسائل المتعلقة باختلاف الناقلين لكتاب الله تبارك وتعالى من جهة اللغة والإعراب والحذف والإثبات والفصل والوصل من حيث النقل » .

أو « مجموع المسائل المتعلقة بالنطق بالكلمات القرآنية وطرق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله » [1].

هذه خلاصة ما حرر العلماء في حدّ القرآءات وتعريفها

والله أعلم وإسناد العلم إليه أسلم .

(١) انظر : القرآءات وأثرها في التفسير والأحكام (١/١١٢) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثالث

فوائد التعاريف واستنتاجها

يظهر لنا بعد صرف النظر إلى التعاريف بعض الفوائد المهمة وهي كالتالي :

١- أن علم القرآءات يتعلق بالوحي القرآني ويوخذ هذا من قول « اختلاف الفاظ الوحي » وأيضًا « كيفية النطق بالفاظ القرآن » وأيضًا « بكيفية أداء كلمات القرآن » أيضًا « اتفاق الناقلين لكتاب اللّه » وأيضًا « يبحث فيه عن صور نظم كلام اللّه » وأيضًا « كيفية النطق بالكلمات القرآنية » .

٢- أن علم القرآءات موقوف على النقل والسّماع لا على الرأى والاجتهاد ويوخذ هذا من قول « مع عزوكل وجه لناقله » وأيضًا « بعزو النقلة » وأيضًا « معزوا لناقلته » وأيضًا « من حيث النقل » وأيضًا « بعزو الناقلة » ويستنتج من ذلك أن القرآءات لا تتحقق صحتها إلا بالنقل والسّماع والنقل والسماع أمر ضروري فيها لأن الروايات تحيل إلى هذا الأمر كما روى السيوطي في الاتقان في علوم القرآن [١] وسعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال : « القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول » أي سنة متواترة . وذكر ابن مجاهد عن أبي بكر بن مجاهد « القراءة سنة متبعة فاقرءوا كما تجدونه » [٢] .

ثم قال سمعت مِن بعض الشيوخ أن عمر بن الخطاب وعمر بن عبدالعزيز قالا مثل ذلك . ومن المعلوم أن وجدان الشيء لا يتحقق إلا بالنقل والنظر والسّماع والحس .

وقال الشاطبي (٥٩٠هـ) [٣]:

ومالقياس في القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضى متكفلا

وقال ابن الجزري : وليحذر القاري الإقراء بما يحسن في رأيه دون النقل أو وجه إعراب أو لغة دون رواية [٤].

---

(١) انظر : الاتقان في علوم القرآن (٧٥/١) .
(٢) انظر : كتاب السبعه (ص ٥٠ ، ٥١) .
(٣) انظر : متن حرز الأماني ووجه التهاني ص ٣١ باب الراءآت البيت رقم ٣٥٤ .
(٤) انظر : منجد المقرئين (ص ٤) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٣- أن علم القرآءات لا بد فيها من التطبيق والممارسة في دقة الملاحظة ويوخذ هذا من قول « كيفية النطق » وأيضًا « بكيفية أداء كلمات القرآن » وأيضًا « من هيئة النطق » وأيضًا « بكيفيات أداء كلمات القرآن الكريم » والكيفية للنطق أمر صعب لا يحصل إلا بعد التطبيق والسّماع من الشيوخ والممارسة حسب القواعد ولهذا قال بعض العلماء :

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم
ومن يكن آخذًا للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم[1] .

والذي لا يعرف إلا القواعد دون التطبيق فلا يطلق عليه (مقرئ) لأن فاقد الشيء لا يعطيه .

إذًا يحصل من هذا أن القارى لا بد له من الخبرة في التطبيق ومراعاة قواعد التجويد والقرآءات اثناء التطبيق والقراءة لا مجرد حفظ القواعد أو مجرد وضع اليدين على الآذان كما قال ابن الجزري رحمه الله عليه « لا بد في القراءة من مشافهة والمقرى العالم؟؟؟ بها الذي رواها مشافهة [2] .

(١) انظر : القول السديد في بيان حكم التجويد (ص ٥) لمحمد على بن خلف الحسيني الشهير بالحداد .

(٢) النظر : منجد المقرئين (ص ٤).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب الثاني

الفصل الأول

(٣) ضابط القرآءات وشروط قبولها

ذكر علماء القرآءات المتقدمون قاعدة تشتمل على شروط قبول القراءة الصحيحة ، وتميزها عن غيرها من القرآءات الشاذة المردودة وهذه القاعدة هي :

١-أن يكون للقراءة وجه قوي في اللغة العربية .

٢-أن تكون موافقة لرسم المصحف العثماني .

٣-أن تجتمع العامة عليها . (والمقصود من العامة عندهم الجمهور)

ثم تطوّر هذه المقياس الضابط للتفرقة بين القراءة الصحيحة وغيرها إلى ما يلى :

١-صحة السند .

٢-موافقة العربية .

٣-موافقة المصحف العثماني .

ثم تطور هذا المقياس إلى شي من التوسع في الشرطين : الثاني والثالث فجاءت الشروط كما ذكرها ابن الجزري هكذا :

١-أن تكون القراءة صحيحة السند (اي يرويها عدل ضابط عن مثله من أول السند إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة) .

٢-أن توافق العربية ولو بوجه .

٣-أن توافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا .

قال ابن الجرزي :

فكلما ما وافق وجه نحو ... وكان للرسم احتمالا يحوي

وصح إسنادًا هو القرآن ، ... فهذه الثلاثة الأركان ،

وحيثما يختل ركن أثبت ... شُذُوْذُه لو أنه في السبعة [1]

(١) انظر : طيبة النشر ص ٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وأول من أشار إلى هذه الضابطة هو ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)[١] ثم الحسين ابن أحمد بن خالويه [٢](المتوفى ٣٧٠هـ) ثم مكي بن أبي طالب [٣](المتوفى ٤٣٧هـ) ثم أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي [٤] (المتوفى ٤٣٠هـ) ، ثم أبو عمرو الداني (المتوفى ٤٤٤هـ) ثم أبو القاسم عبد الرحمن بن اسمٰعيل المعروف بأبي شامه (المتوفي٦٦٥هـ) ثم الكوشي الموصلي (المتوفى ٦٨٠هـ) ثم أبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (المتوفى٨٣٣هـ) وغيرهم .

إذًا يترشح من الضابطة أن كل قراءة اجتمعت فيها هذه الأركان الثلاثة هي القراءة التي يجب قبولها ولا يحل جحدها وإنكارها وهي من جملة الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن .

ومعنى قول العلماء : « وافقت اللغة العربية » .

أي أن تكون موافقة لوجه من وجوه النحو سواءً أكان أفصح أم فصيحًا فلا يشترط أن تكون على أفصح الأوجه بل يكتفي في ذلك بمجرد موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية فلا يضّرها كون الوجه ضعيفًا من حيث اللغة كقراءة حمزة بجر كلمة « والأرحام » من قوله تعالى : ﴿ **واتقوا اللّه الذي تسآءلون به والأرحامِ** ﴾

حيث قرأ الباقون بالنصب عطفا على لفظ الجلالة وقرأ حمزة بالجر في « والأرحام » عطفا على الضمير المجرور في « به » على مذهب الكوفيين أو على أن الجار أعيد ولكنه حذف للعلم به أو على القسم تعظيما للأرحام وحثًا على صلتها على قول البصريين وجوابه « اللّه » [٥] .

فقراءة الإمام حمزة صحيحة من حيث اللغة على كلا الوجهين ولا قدح منها لامن حيث التواتر ولامن حيث التوافق لوجه من وجوه اللغة . فمتى ما صحت القراءة وثبتت فلا يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها . كما قال الداني : وأئمة القرآن لا تعتمد في شيء من حروف القرآن على الأفشي في اللغة

---

(١) انظر : الإبانة حيث نقل نصًا من كتاب القراءآت للطبرى .

(٢) انظر : القرآءات لابن خالويه ورقة ٨/ مخطوطة مصور عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة وأيضا القرآءات القرآنية تاريخ وتعريف ص ٤٣ .

(٣) انظر : الآبانة ص ١٠ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .

(٤) انظر : النشر (٩/١) .

(٥) انظر:اتحاف فضلاءالبشر(٥٠١/١،٥٠٢)وأيضًا:الدفاع عن القرآن للمكي الأنصاري(٣١/١).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية وإذا ثبتت عنهم لا يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها [1].

ومعنى قول العلماء : « موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا » .

أي أن تكون ثابتة في المصاحف العثمانية ولو في بعضها كقراءة ﴿ **وسارعوا إلى مغفرة من ربكم** ﴾ بحذف الواو التي قبل السين فهي ثابتة كذلك في المصحف المدني والشامي وقراءة ﴿ **وبالزبر وبالكتاب المنير** ﴾ بزيادة الباءين فهي ثابتة في المصحف الشامي وقراءة ﴿ **تجري من تحتها الأنهار** ﴾ في سورة التوبة في الموضع الأخير منها بزيادة لفظ مِنْ فهي ثابتة في المصحف المكي وهكذا .

وموافقة المصاحف أو بعضها قد تكون تحقيقية ، وهي الموافقة الصريحة كقراءة ﴿ مَلِك يوم الدين ﴾ بدون الألف فهي موافقة تحقيقًا لسائر المصاحف لأن الألف محذوفة في جميعها ، وقرئت بالألف على وزن فَاعِل وبدون ألف على وزن فَعِل وكلاهما متواتران . وقد تكون الموافقة تقديرية احتمالية كقراءة الآية المذكورة بإثبات الألف فهي موافقة للرسم تقديرًا واحتمالا على معنى أن إثبات الألف على احتمال وتقدير أنها ثابتة وحذفت في الرسم اختصارًا في سائر المصاحف كما في اسماء الأفعال من « قادر » و « صالح » وما إلى ذلك [2] .

ومعظم القرآءات موافقة للرسم صراحة وتحقيقا لأن المصاحف كتبت مجردة من النقط والشكل فكانت محتملة لما ورد من القرآءات نحو « القدس » بالضم والإسكان و « يعلمون » بالغيبة والخطاب و « نُنشِرُها » بالزاى والراء وهكذا .

٢- ومعنى قول العلماء : « أن تكون القراءة صحيحة السند ، أو أن تكون ثابتة بطريق التواتر » .

أي يرويها عدل ضابط عن مثله من أوّل السند إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة هذا المعنى لفقرة الأولى وأما معنى لفقرة الثانية هو نقل جماعة عن جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه من غير تعيين في العدد [3].

---

(١) انظر : النشر (١/١٠) .

(٢) انظر : النشر (١/١١،١٣) .

(٣) انظر : بهجة النظر لأبي الحسن السندي الصغير ص ١٤، ١٥ بتحقيق غلام مصطفى القاسمي السندي .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثاني

اختلاف العلماء في مستوى صحة السند

١- ذهب الجمهور إلى اشتراط التواتر لأنها قرآن وهو لا يثبت إلا بالتواتر ولذلك عرفوا القرآن بأنه ما نقل إلينا بين دفتي المصحف نقلا متواترًا جيلًا بعد جيل [١]. فالتواتر جزء من الحد فلا يتصور ماهية القرآن إلا به . وحينئذٍ فلا بد من حصول التواتر عند أئمة المذاهب الأربعة . والقرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة منهم الغزالي[٢] وصدر الشريعة[٣] وموفق الدين المقدسي [٤] ولم يخالف منهم أحد وصرّح به جماعة لا يحصون كابن عبدالبر وابن عطية وابن تيمية والأوزاعي والسبكي والنووي والزركشي وابن الحاجب [٥] وغيرهم . وأما القراء فأجمعوا في أول الزمان على ذلك وكذلك في آخره ولم يخالف من المتأخرين إلا أبو محمد مكي وتبعه بعض المتأخرين وهم أهل قول الثاني في هذه المسئلة .

وممن قال باشتراط التواتر من القراء : الغمام ابوالقاسم الصفراوي (٦٣٦هـ) و الإمام الداني (٤٤٤هـ) وأبو القاسم الهذلي (٤٦٥هـ) وأبو الحسن السخاوي (٩٠٢هـ) وغيرهم من كبار القراء [٦] وايضًا صاحب مسلم الثبوت في كتابه في الأصول والسيوطي في الإتقان [٧].

٢- وذهب الشيخ مكي بن أبي طالب وتبعه ابن الجزري إلى الاكتفاء بصحة السند أي يرويها عدل ضابط عن مثله من أول السند إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة وجعلاه مكان التواتر كما هو مذهب جماهير العلماء والفقهاء والقراء .

ودليل الجمهور : في هذه الدعوى ما نقل بدون تواتر فليس بقرآن : هو أن العادة تقضي بأن مثل هذا الكتاب الذي يكون هاديا للخلق معجزًا على وجه لو اجتمعت

---

(١) انظر : روضة الناظر لابن قدامة ص ٣٤ .
(٢) المستصفى في علم الأصول (١٠١/١) .
(٣) انظر : التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه (٢٦/١) .
(٤) انظر : روضة الناظر وجنة المناظر ص ٦١ .
(٥) انظر منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل ص ٤٦ .
(٦) انظر : شرح الطيبة للنووي (١٢٩/١٢٢/١) .
(٧) انظر : للتفصيل في مناهل العرفان (٤٣٤/٤٣١/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الإنس والجن على أن ياتوا بسورة من مثله لم يقدروا عليه فما كان حاله ، كذلك يمتنع أن لا يتواتر ؛ إذ الدواعي تتواتر على نقله إلى أن يصير شائعًا مستفيضًا متواترًا فما لم يبلغ حد التواتر يقطع بأنه ليس من القرآن [١] .

وقالوا عدم اشتراط التواتر في ثبوت القرآن الكريم قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين وغيرهم ولم يخالف من المتأخرين إلا مكي وتبعه بعض المتاخرين [٢].

وقال الصفاقسى : لا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القراءة فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم فكل من القراء إنما لم يقرأ بقراءة غيره لأنها لم تبلغه على وجه التواتر ولذا لم يعب أحد منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحتها عنده وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشرط عنده فالشاذ ما ليس بمتواتر [٣].

ولكن هذا القول يخالف ما تقدم من أن القراءة المقبولة هي المتواترة وكل قراءة صح سندها ووافقت رسم المصحف ولو احتمالا والعربية ولو بوجه وتلقيت بالقبول عند علماء القرآءات . ويمكن أن يقال أن ما اشتهر من القرآءات واستفاض موافقا لرسم المصحف والعربية في قوّة المتواتر في القطع بقرآنية وإن كان غير متواتر من جهة السند لأن الأركان الثلثة تكاد تكون مساوية للتواتر في إفادة العلم القاطع بالقرآءات المقبولة ، وبيان هذه المساواة أن ما بين دفتي المصحف متواتر ومجمع عليه من الأمة في أخص عهودها وهو عهد الصحابة فاذا صح سند القراءة ووافقت العربية ثم جاءت موافقة لخط هذا المصحف المتواتر ثم تلقاها العلماء المتخصصون في القرآءات بالقبول كان ذلك قرينة على إفادة هذه الرواية للعلم القاطع وإن كانت منقولة بسند الآحاد [٤] .

ودليل المكي ومن حذا حذوه !

إذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هولاء السبعة وغيرهم [٥] .

قال ابن الجزري : بعد ذكره لضابطة القراءة الصحيحة (هي صحة السند مع موافقة

---

(١) انظر : المستصفى (١٠١/١) وأيضًا بيان المختصر (٤١٦/١) وايضًا البرهان (١٢٥/٣) والإتقان (٢١٧/١) .

(٢) انظر : اللطائف (٧٠،٦٩/١) نقلا عن النويري .

(٣) انظر : غيث النفع ص ١٩،١٨.

(٤) انظر : مناهل العرفان (٤٢٠،٤١٥/١)

(٥) انظر : النشر (١٣/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

رسم المصحف وموافقة العربية واشتهارها بالقبول عند علماء القرآءات) هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف .... وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه[١].

وأما كون مكى بن أبي طالب ممن يقول بهذا الضابط ففيه اختلاف قال صاحب كتاب « في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق » ليس هو ممن يقول بهذا الضابط [٢] والواقع أن مكى بن أبي طالب أورد هذا الضابط في أكثر من موضع في كتابه « الإبانه » بألفاظ مختلفه[٣].

وأما كون ابن الجزري ممن يقول بهذا فقد صّرح بعدم اشتراطه التواتر حيث قال « ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده ... [٤] وقوله «هذا» إشارة إلى ما قاله في كتابه «منجد المقرئين» باشتراط التواتر ورجح فيه تواتر القرآءات الثلاث المتممة للعشر بل بالغ في الرد على الإمام ابن الحاجب الذي قال بتواتر الفروش دون الأصول [٥].

ثم رجع عن هذا القول إلى ما اثبته في كتابه «النشر»[٦] وبهذا نرى أن الإمام ابن الجزرى رجع عن قوله السابق إلى عدم اشتراط التواتر لقبول القرآءات وهذا الذي عبّر عنه في نظمه بقوله « وصح إسنادا هو القرآن ».

إذًا يترشح من هذين عبارتين احتمال للمكي أولًا ثم لابن الجزري في عدم اشتراط التواتر لأن بنسبة المكي شك بعض العلماء كما نقلته وبنسبة ابن الجزرى اختار التواتر أولاً ثم رجع عن التواتر إلى عدمه ولكن دليلهما جيد مع مخالف إجماع العلماء .

وأما قول الجمهور :

«عدم اشتراط التواتر في ثبوت القرآن قول حادث» يعقب عليه بأن الحادث هو اشتراط التواتر في ثبوت القرآن لا العكس فإنه لم ينقل عن أحد من الصحابة ولامن التابعين ولا تابيهم وهو أصحاب القرون الفاضلة . أنهم فرقوا بين المتواتر والآحاد [٧] بل

---

(١) انظر : منجد المقرئين ص ١٦ والنشر (٩/١).
(٢) انظر : كتاب في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق ص ٤٩، ٥١.
(٣) انظر : الإبانه ص ٥٧-٥٩ .
(٤) انظر : النشر (١٣/١) .
(٥) أنظر : منجد المقرئين ص ٥٧ .
(٦) انظر : رحاب القرآن للدكتور سالم محيسن (٤١٧/١) وما بعدها .
(٧) انظر : أصل الإعتقاد ص ١٢ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

كان الرسول يرسل الصحابي الفرد والاثنين مما لم يبلغ التواتر إلى القبائل وإلى الحبشة وفارس والروم ليبلغوا الدين . ومعلوم أن من أوّل من يبلغ القرآن وكذا قبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أرسل مصعب بن عمير رضي الله عليه ليعلمهم القرآن الكريم[1] وهو فرد واحد فمن أين جاء أنهم لا يثبتون القرآن إلا بالتواتر حتى يكون إثبات القرآن بما صح سنده من خبر الآحاد الموافق لرسم المصحف قول حادث . وبهذا قد جزم ابن الجزرى بقوله بأن عدم اشتراط التواتر في ثبوت القرآن هو قول السلف من الأمة وخلفها فيكون على هذا مخالفه هو الحادث .

وقول الجمهور « ولا يقدح في ثبوت التواتر اختلاف القرآءة فقد تتواتر عند قوم دون قوم »كما قال الصفاقسي : يعقب عليه بأن هذا مصادره على المطلوب وتحكم ، فنحن نبحث في اشتراط تواتر هذه الأحرف التي فيها الاختلاف فكيف يقال إنها متواترة عند قوم دون قوم ؟ بل الظاهر أن هذه الأحرف التي جاءت في رواية من روايات قراءة من القرآءات السبع أو العشر ولا توجد إلا في كتاب أو اثنين الظاهر أن هذه الأحرف لم تتواتر . فيكون وجود مثل هذه الروايات التي انفرد بنقلها كتاب أو اثنان قادحًا في دعوى تواتر جميع أفراد القرآءات [2] .

وأما قول الجمهور : « إن العادة تقضى توافر الهمم على نقله ».

يعقب عليه بأن هذه العادة التي ذكرت هنا المسلم منها لزوم تواتر في الجملة وجمهور التفاصيل وقد وقع بفضل الله تواتر أكثر مما تقضى به العادة من ذلك وأمّا مَا ادعوه هنا نقله متواترًا جملة وتفصيلًا من كل فرد من أفراده كما يقولون أن العادة تقضى فهذا لاَ قضى به عقل ولا ساعدة الواقع وكثير من الناس العقلاء العلماء لا سيما المتخصصون بعلم القرآن على خلاف هذا الدعوى وتهجينها .

وقد ذكروا وقوع التواتر في نقل الجملة والجمهور من التفاصيل دون الأفراد وأقرب شيء من الكتب المحيطة المتداولة « النشر » لابن الجزرى وقد صرّح فيه بهذا [3]. وبهذا يتبيّن أن مذهب الجمهور أيضا محتمل من جهة .

والخلاصة أن مذهب مكي بن أبي طالب ومن حذا حذوه قد يرجح بحيث أن مراد مكي من شرط صحة السند ليس بمجرده ولكن مَعَ تلقيه بالقبول عند علماء القرآءات واتصافه بصفة الشيوع والذيوع عند الحذاق المتبحّرين وهذا قد يدخل فيه تعريف التواتر وبه يحصل المقصود لمخالفيه وهو التواتر . والله تعالى أعلم

(١) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٣٩٢٥ .
(٢) انظر : منجد المقرئين ص ١٩ .
(٣) انظر : القرآءات وأثرها في التفسير والأحكام (١/١٧٠) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثالث

اقسام القرآءات وحكم التعبّدبها

القرآءات تنقسم إلى قسمين (١) **من جهة النقل** (٢) **من جهة القبول**

أما من جهة النقل وهي تنقسم إلى قسمين

١- قراءة متواترة .

٢-قراءة آحادية . وهي تنقسم إلى قسمين

(أ) قراءة مشهورة

(ب) قراءة غير مشهورة

أما القراءة المتواتر فهي :

القراءة التي رواها جماعة عن جماعة (من غير تعيين عدد على الصحيح) كذا إلى منتهاها يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب [١] .

وأما القراءة الآحادية المشهورة :

فهي القراءة التي صح سندها ولم يبلغ درجة التواتر ووافقت رسم المصحف ولو احتمالاً ووافقت وجهاً من العربية واشتهرت عند القراء بالقبول [٢] وهذا الضرب يلحق بالقراءة المتواترة فإن لم يبلغ مبلغها [٣].

وأما القراءة الآحادية غير المشهورة :

فهي القراءة التي اختل فيها شرط من شروط القراءة الآحادية المشهورة[٤]، وهي أنواع بحسب القبول . قال ابن الجزرى : « الذي وصل الينا اليوم متواترًا وصحيحًا مقطوعًا به قرآءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين هذا الذي تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز[٥] ولايفهم من

(١) انظر : المنجد ص ١٥ واللطائف (٦٩/١) .

(٢) انظر : منجد المقرئين ص ١٦ والنشر (١٣،٩/١) .

(٣) انظر : منجد المقرئين ص ١٦ .

(٤) سياتى بيانه .

(٥) انظر : منجد المقرئين ص ٢٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

كلامه هنا الجزم بتواتر جميع أفراد القرآءات العشر فقد قال في المنجد : « إنما المقروء به عن القراء العشرة على قسمين متواتر وصحيح مستفاض متلقى بالقبول والقطع حاصل بهما[1]. وهذا الشيء معروف عند الحذاق وأهل الخبرة .

وخذ التفصيل الموجز :

أما القراءة المتواترة فقد مضى الحديث عنها . وقال ابن الجزرى عن هذه النوع « والذي وصل إلينا اليوم متواترًا وصحيحًا مقطوعًا به قرآءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين كما مضى .

وأما القراءة المشهورة هي التي توفرت فيها هذه الشروط صحيحة عندهم كما قال ابن الجزري ومثال القراءة المشهورة ما انفرد به بعض الرواة وبعض الكتب المعتبرة أو كمراتب القراء في المد ونحو ذلك .

كقراءة ابن ذكوان ﴿تتَّبِعانِّ﴾ بتخفيف النون وقرأ الباقون بتشديدها واتفقوا على فتح التاء الثانية وتشديدها وكسر المؤحدة بعدها . وكقراءة هشام ﴿أفئدة﴾ بياء بعد الهمزة وذلك في قوله تعالى ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم﴾ وقرأ الباقون والطريق الثاني عن هشام بدون ياء . وغير ذلك من التسهيلات والإمالات التي لاتوجد في غير الشاطبية من كتب القرآءات إلا في كتاب أو اثنين وهذا لا يثبت به التواتر وقال ابن الجزرى : هذا وشبهه وإن لم يبلغ مبلغ التواتر صحيح مقطوع به نعتقد أنه من القرآن إذا انفرد بشيء تحتمله العربية والرسم واستفاض وتلقى بالقبول قطع به وحصل به العلم [2].

وأما القراءة الآحادية غير المشهور فهي القراءة التي اختل فيها شرط من شروط القراءة المشهورة ، وسياتي بسط الكلام عليها .

أقسام القرآءات من جهة القبول

وهي تنقسم إلى ثلثة أقسام :

١- القرآءات المقبولة .

٢- القرآءات المردوة .

٣- القرآءات المتوقف فيها .

---

(١) انظر : منجد المقرئين ص ٢٠ .

(٢) انظر : منجد المقرئين ص ١٩ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

أما القرآءات المقبولة وهي نوعان :

١- القرآءاة المتواترة .

٢- القرآءة الصحيحة المشهورة

وأما القرآءات المردودة وهي ثلثة أنواع :

١- القراءة التي صح سندها ووافقت الرسم وخالفت العربية .

٢- القراءة التي لم يصح سندها .

٣- القراءة التي لا سندلها .

وأما القرآءات المتوقف فيها وهو : كل قراءة صح سندها ووافقت العربية وخالفت رسم المصحف .

وأما القسم الأول : فيسمى **أحاديًا** ، فقد قال ابن الجزري عن هذا النوع « وهو قليل جدًا بل لا يكاد يوجد وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع «معائش» بالهمزة .

وأما القسم الثاني : فيسمى **شاذًا** ، فهي قراءة ضعيفة مردودة وهذا النوع سماه السيوطى في الاتقان **موضوع** كقراءة ابن السميفع وأبي السمال « فاليوم نُنْجِيكَ ببدنك لتكون لمن خَلْفَكَ آية » فقد خالفت في موضعين « ننجيك » بالحاء » « خَلْفَكَ » بفتح سكون اللام .

وأما القسم الثالث : فيسمى **موضوعًا** فهذه لا تسمى قراءة إلا تجوزًا . قال ابن الجزرى : وبقي قسم مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر[١]. وقال ايضا : « وأما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر معتمدها [٢] .

وأما القراءة المتوقف فيها : فيسمى **مدْرَجاً** لا يحكم بقبولها ولا بردها إذ يحتمل أن تكون من الأحرف السبعة ويحتمل أن تكون من قبيل ما يسمى بالقرآءات التفسيرية[٣]. وهذا القول بالتوقف ينبنى على اصل وهو أن ما لم يثبت كونه من الأحرف السبعة فهل يجب القطع بكونه ليس منها [٤].

---

(١) انظر : النشر ص (١٧/١) .

(٢) انظر : النشر (٣٢/١) والإتقان (٢١٦/١) .

(٣) انظر : منجد المقرئين ص ١٧ .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى (٣٩٨/١٣، ٣٩٩) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

فمذهب الجمهور أنه لا يجب القطع بذلك إذ ليس ذلك مما أوجب علينا أن يكون العلم به في النفى والإثبات قطعيًا .

وصوّب هذا ابن تيمية [١] وصححه ابن الجزرى [٢] وذهب الفريق من أهل الكلام إلى وجوب القطع بنفسه .

وقال ابن تيمية معقبا على ما ذهب إليه هذا الفريق من أهل الكلام ،« وهو الصواب القطع بخطأ هولاء» [٣].

قال الطبرى : « كل ما صح عندنا من القرآءات أنه علمه رسول ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا أن نخطيء من قرأ به إذا كان ذلك موافق لخط المصحف . فإن كان مخالفًا لخط المصحف لم نقرأ به ، ووقفنا عنه وعن الكلام فيه [٤].

قال ابن الجزرى « فهذه القراءة تسمى اليوم شاذة لكونها شذت عن رسم المصحف المجمع عليه وإن كان اسنادها صحيحا . . . الخ [٥].

وأمثلة هذا النوع :

كقراءة ابن مسعود وأبي الدرداء : ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى﴾ وهذه قراءة صحيحة السند[٦]. وقراءة ابن عمر : ﴿فطلقوهن قبل عدتهم﴾ وهذه أيضا صحيحة السند[٧]. وقراءة ابن عباس : ﴿وكان إمامهم ملك ياخذكل سفينه صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافرًا ﴾[٨]. ونحو ذلك مما صح سنده ووافق العربية وخالف رسم المصحف فهذه القرآءات نتوقف فيها فلا نحكم لقرآنيتها ولا بعدم قرآنيتها .

---

(١) انظر : مجموع الفتاوى (١٣/٣٩٨،٣٩٩) وقارن بالنشر (١/١٥) .
(٢) انظر : النشر (١/١٥) .
(٣) انظر : مجموع الفتاوى (١٣/٣٩٨،٣٩٩) .
(٤) انظر : الإبانة ص ٦٠، نقلا عن كتاب القرآءات للطبرى .
(٥) انظر : منجد المقرئين ص ١٦-١٧ .
(٦) انظر : صحيح البخاري تحت رقم ٤٩٤٤ وصحيح مسلم تحت رقم ٨٢٤ .
(٧) انظر : صحيح مسلم تحت رقم ١٤٧١ و الموطأ تحت رقم ٧٩ ، والمستدرك (٢/٢٥٠) وجزء في قرآءات النبى ١٦٢ .
(٨) انظر : صحيح بخاري تحت رقم ٤٧٢٥-٤٧٢٦ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

حكم التعبّدبها :

أما القراءة التي وافقت العربية والرسم بطريق التواتر يقرأ في الصلوة وخارجها ، كما قال ابن عطية : ومضت الأعصار والأمصار على قراءة العشرة وبها يصلى[1]. وإن وافقت العربية والرسم ونقلت عن الثقات بطريق الأحاد فذهب الجمهور إلى عدم الجواز للقراءة بها في الصلوة وخارجها سواء اشتهرت واستفاضت أم لا وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزرى إلى جواز القراءة بها في الصلوة وخارجها بشرط اشتهارها واستفاضتها . أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار واستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها .

وأما القرآءات المردودة بأنواعها ومن أنواعها الشاذ فاختلف العلماء في حكم القراءة في الصلوة بالشاذ على النحو التالي :

١- ذهب أبو حنيفة في أحد قوليه والشافعي وفي رواية عن أحمد ومالك إلى جوازها . لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤون بهذه الحروف في الصلوة .

٢- وذهب اكثر العلماء منهم محي الدين النووى وابن الحاجب وابن السبكى وابن الصلاح إلى عدم جواز القراءة بها لا في الصلوة ولا خارجها حتى نقل ابن عبدالبر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بها فإنه لا يصلى خلف من قرأبها . واستفتى ابن حجر عن حكمها فقال تحرم القراءة بها وفي الصلوة أشد [2].

٣- وتوسط بعضهم منهم ابن تيمية فقالوا : إن قرأبها في القراءة الواجبة : وهي الفاتحة عند القدرة عليها . لم تصح صلاته ، لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل صلاته لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلوة بمبطل ، لجواز أن يكون ذلك من الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن [3].

وإذا علمنا أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقًا كما هو مذهب الجمهور يجب أن نعلم أنه يجوز تعلمها وتعليمها وتدوينها في الكتب وبيان وجههٔ من حيث اللغة

---

(١) انظر : أبحاث في قرآءات القرآن الكريم ص ٢٥ .

(٢) انظر : البدور الزاهرة في آخر ص ٩ - ١٠ والصفحات ص ٨٥ ، والقرآءات وأثرها في التفسير والأحكام (١/١٥٩) .

(٣) أنظر : تفسير القرطبي (١/٤٧) جمال القراء (١/٢٤١-٢٤٢) المجموع شرح المهـــذب (٣/٣٩٢) ، مجموع فتاوى (١٣/٣٩٧-٣٩٨) البرهان ١/٣٣٢/٣٣٣) انشر (١/١٤-١٥) الاتقان (١/٣٠٧) اللطائف (١/٧٢-٧٥) غيث النفع ص ١٨-١٩. مقدمتان في علوم القرآن ص ٢٧٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية [1]. لأنها منزلة أخبار الآحاد وأخبار الآحاد مقبولة عند العلماء وخالف الشافعية فيها بحجة أن القرآءات الشاذة لم تثبت قرآنيتها فلا يجوز العمل بها وأجاب الجمهور عن ذلك بأنه لا يلزم من انتفاء قرآنيتها انتفاء عموم كونها أخبارًا أي أنها في حكم العمل بخبر الواحد وخبر الواحد يعمل به[2].

وقال أبو عبيد « المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهور وتبيين معانيها » ويستعان بها في فهم مراد الله تعالى [3].

والله تعالى أعلم

(١) انظر : البدور الزاهرة في آخره ص ١٠ ، وايضا : صفحات في علوم القرآءات ص ٨٦-٨٧ .
(٢) انظر : صفحات في علوم القرآءات ص ٨٧ ، وأيضا : القرآءات وأثرها في التفسير والأحكام (١/١٦٠) .
(٣) انظر : فضائل القرآن لأبي عبيد ص ١٩٥ . والبرهان (١/٣٢٦-٣٣٨) والإتقان (١/٢٢٨) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٤ حجية القرآءات في ضوء القرآن العظيم

بدأ القرآن بقول اللّه جل وعلا ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأوربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم**﴾[العلق :١-٥]

فامر اللّه تعالى نبيه ومصطفاه بالبلاغ فقال تعالى : ﴿ **يا أيها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر**﴾ [المدثر : ١-٥]

وقال أيضا : ﴿ **يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته واللّه يعصمك من الناس إن اللّه لا يهدى القوم الكفرين** ﴾ [المائدة : ٦٧]

وكان اعظم ما أمر صلى اللّه عليه وسم ببلاغه القرآن العظيم قال اللّه تعالى : ﴿**وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا**﴾[الإسرء : ١٠٦] فأقرأ رسول اللّه الصحابة القرآن على الوجه الذي أقرأه به جبريل عليه الصلوة والسلام .

قال ابن عباس رضي اللّه عنه : فكان رسول اللّه ﷺ إذا أتاه جبريل استمع ، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأه [١].

ومكث رسول اللّه طوال زمن الرسالة يتدارس القرآن مع جبريل عليه السلام كل عام في رمضان كما روى عن فاطمة بنت رسول اللّه ﷺ قالت : « أسرّ إليّ النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضنى بالقرآن كل سنة ، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى[٢] وفي رواية آخر في العام قبض فيه[٣].

وأشفق رسول اللّه ﷺ على أمته أن تقرأ القرآن العظيم على حرف واحد فيشق عليها . لأن العرب الذين أنزل إليهم القرآن كانوا مختلفى اللّهجات ، معتدى اللغات ، متنوعى الألسن . فسأل النبى ﷺ أن يخفف عنها فأنزل اللّه تبارك وتعالى القرآن على سبعة أحرف « كلها شاف كاف » كما ستأتى الأحاديث الدالة

(١) انظر : صحيح البخاري في كتاب بدء الوحى حديث رقم ٥ .
(٢) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٣٢٢٤ .
(٣) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٤٩٩٨ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

عليها . إذ لو أنزله بلغة واحدة مع أنهم مختلفوا اللغات لحال ذلك دون قرآءاته ، والانتفاع بهدايته ولشق ذلك غاية المشقة ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية ولكان ذلك منا فيا ليسر الإسلام وسماحته التي تقتضي درء المشقة عن معنقيه . لأن الإنسان يعتذر عليه أن يتحول من لغته التي درج عليها واستقام لسانه عليها .

إذاً إذا تعمقنا وفكرنا في القرآن نجد بعض الآيات التي تبرز وتدعى أن القرآن نزل على سبعة حروف والقرآءات في هذه الحروف المنزلة . قال تعالى : ﴿ **وما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾ فهذه الآية الكريمة تفيد أن اللّه سبحانه تعالى نفى الحرج والضيق والمشقة تيسيرًا وتسهيلا ورحمة منه سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين . وهناك رخص كثيرة قد بينها لنا رسول الله ﷺ تخفيفا على الأمة الإسلامية وتحقيقًا لقول اللّه عزوجل ﴿ **وما جعل عليكم في الدين من حرج** ﴾[1] ومن مقتضى التيسير ورفع الحرج أن يكون هناك قرآءات مختلفة تناسب اختلاف لهجات العرب ورفعًا لمشقة خروج الإنسان عما اعتاده من الصغر إلى الكبر في لهجته وتعبيره والآية عامة تشمل كل حرج[2]. كما قال القرطبي : وهذه الآية تدخل في كثير من الأحكام وهي مما خص الله بها هذه الأمة الإسلامية [3] وأن التيسير على الناس والأخذ بلهجاتهم الفصيحة من باب رفع الحرج والضيق . من الأمور التي جاء بها الإسلام الحكيم . وليس هناك ما يمنع من ورود القرآن الكريم على ما كان يألفه الناس من لهجات ويستحسنونه من عبارات .

فمثلا قال تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** ﴾ [الحجر : ٩] .

فنفهم من ضوء هذه الآية أن اللّه تعالى هو الذي أنزل القرآن على نبيّه ﷺ وهو الذي يحفظه من التغير والتبديل . وهذا القول قد قاله الجبّار القهار الذي هو خالق كل شيء ومدبر شئون كل الكون متحديًا : ﴿ **لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه** ﴾ [حم السجده : ٢٢] أي ليس للبطلان إليه سبيل لأنه منزل من رب العالمين وهو أصدق الصادقين كما قال عن نفسه ﴿ **ومن أصدق من اللّه حديثا** ﴾ وأيضا

---

(١) التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازي (٧٨/١٧) الطبعة الخامسة .
(٢) اثر القرآءات في الفقة الإسلامي للدكتور الصبري ص ١١٨ .
(٣) تفسير القرطبي ص ٤٤٩٢ . طبعة الشعب .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾ أي لا أحد أصدق منه في حديثه وخبره ووعده وقوله كما قال النبي ﷺ في خطبته : إن أصدق الحديث كلام الله ... الخ[1].

فإن قيل إن هذه القرآءات لا علاقة لها بالقرآن (كما قال بعض الغلاة) بل هي مفتريات وأقصوصات القراء (والعياذ بالله) لبطل قول الله تعالى : ﴿ إنا له لحافظون ﴾ لأن الله حافظ له فكيف يمكن لأحد من خلقه أن يدخل في القرآن رطبًا ويابسًا من تلقاءِ نفسه (حاشا وكلا) القرآن بريءٌ من هذه العقيدة التي تفضي إلى شريك لله ونظير له بمعنى أنه يوجد في المخلوقين أحد أو غير واحد يرد قول الله أو يعارضه وينفذ حكمه بخلاف الحكم الذي حكم به جلّ وعلا . تعالى الله عما يقولون ويتقولون ويصفون . (نعوذ بالله من هذه العقيدة الفاسدة) فإن قيل هذه القرآءات قد ابتدعها وافتراها القراء ثم نسبوها إلى النبي ﷺ (والعياذ بالله) فماذا نفهم ونقول في قول الله جل وعلا للنبي ﷺ ﴿ ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من أحد عنه حجزين ﴾ أي لو كان محمد ﷺ كما يزعمون مفتريًا علينا فزاده في الرسالة أو نقص منها أو قال شيئا من عنده فنسبه إلينا وليس كذلك لعاجلناه بالعقوبة ولا نتقمنا منه باليمين لأنها أشد في البطش ثم لقطعنا منه الوتين وهو نباط القلب ، وهو العرق الذي معلق فيه القلب كما قال ابن عباس رضي الله عنه [2] فما يقدر أحد منكم على أن يحجز بيننا وبينه إذا أردنا به شيئًا . يتضح لنا غاية الوضوح من هذه الآية أن النبي ﷺ الذي هو أفضل الخلق والرسل هو الذي لم يقدر أن يزيد أو ينقص والغير من باب أولى فلا يمكن للقراء والعلماء ان يبتدعوا القراءات في القرآن أو يزيدوا على القرآن . إذًا يستنتج أن القراءات هي من القرآن لا من افتراء القراء والعلماء ، لأننا إذا سلمنا افتراءها بطل وعيد الله أصبح قول الله عبثاً . تعالى الله عما يتقوّلون . ومن مقتضى ذلك أن لا تكون القرآءات المتواترة دخيلة لأنه لو لم تكن توقيفية لصرفها الله عن القرآن الكريم لكن لم يصرفها فدل عدم الصرف على توقيفيتها وثبوتها من الله[3]. فإن قيل القرآءات هي مكيدة ودسيسة القراء والعلماء لا من الوحي فماذا نقول هل الله تعالى في غفلة (حاشا وألف كلا). حيث أخبر النبي

(١) انظر : تفسير ابن كثير (٥٦٩/١) طبعة دار المعرفة بيروت – لبنان .
(٢) انظر : تفسير ابن كثير (٤٤٥/٤) .
(٣) اثر القرآءات في الفقه الإسلامي ص ١١٨-١١٩ بتصرف يسير .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

ﷺ بارسال جبريل عليه السلام في صلوته بأن الحدث لصقت بنعله « فأنزعها النبي ﷺ اثنا الصلوة » وسكت في أن القراء والعلماء لعبوا في القرآن بالزيادة والنقصان لا ، لا ، لا بل هو عليم خبير وعلّام الغيوب لا تأخذه سنة ولانوم ، فعدم إرسال جبريل أو إنزاله التنبيه بالعذاب وغيرها تدل دلالة قاطعة على أن القرآءات هي من القرآن لا من الرأى والاجتهاد .

فإن قيل القرآءات ليست متواترة ومحكمة وصحيحة بل هي اختيارات القراء فماذا نقول في قول اللّه تعالى إذ هو يخبر عن النبي ﷺ المعصوم بأنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فأنطق اللّه لسان نبيه ﷺ فنطقت بأمر اللّه ، تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب اللّه وسنة .

فكّر فيها هل خَدَعَ النبي ﷺ أصحابه بحيث قال تمسكتم أي أمر بامساك القرآن والسنة ثم تركها بالنقص بحيث يجوز فيه مجال للتشكيك والتغير والتبديل. ومن المعلوم أن حكم الإمساك بشيء لا يتحقق إلا توفير الشيء وكماله وسلامته من كل الشوائب في كل زمن هذا في العموم فما شأن الشيء مخبرها الصادق المصدوق الأمين ابن عبداللّه عليه ألف تحية والتسليم .

فإن قيل : القرآن مُبَرّأ من القرآءات بل متن القرآن يتقيأ ويلفظ تلك القرآءات فماذا نقول في قول اللّه جل وعلا حيث بيّن عظمة رسوله . ﴿ **وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا** ﴾. وأيضا ﴿ **قل يا أيها الناس إني رسول اللّه إليكم جميعًا**﴾ وأيضا ﴿ **وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم** ﴾ . أي هيّأ الله وسيلة للنجاة إلى يوم القيامة وهي القرآن والسنة . ثم تركها على تصرفات الناس سواء القراء أو غيرهم (حاشا وكلا) بل لم يقدر أحد ولن يقدر أن يزيد في القرآن أو ينقص منه ولا حرفا كما قال تعالى ﴿ **فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكفرين** ﴾ .

وقصارى القول إذا نقرأ القرآن ونتدبر فيها نجد كثيرًا من الآيات الباهرة التي ارتفعت أصابعها فتقول إن القرآءات من القرآن وليس من الرأى والاجتهاد كما زعم أهل الهوى والجهل لأن محافظ القرآن هو اللّه أحفظ الحافظين وتلك خصوصية للقرآن الكريم حيث تكفل اللّه بحفظه ورعايته مادامت السموات والأرض ولذلك لم ير فيه أي وقت ولا في أي مكان زيادة أو نقصان ولا تحريف

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

ولا تبديل[1] ومادام القرآن محفوظًا فالقرآءات محفوظة وهي باقية ما بقي القرآن لتلازم القراءة المتواترة والقرآن الكريم ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر لأن الكل منزل من عند اللّه عزّوجل وهو مثبت ميزة القرآن بأنه لا ريب فيه ولا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بخلاف الكتب المنزلة قبله وهدى للمتقين وحسرة على الكفرين .

واللّه تعالى أعلم واسناد العلم إليه أسلم .

وللّه الحمد والمنة وبه الثقة والتكلان وهو المستعان .

(١) التفسير الواضح (٦/١٤) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب الرابع

الفصل الأول

الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في إنزالها

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة منها ما ياتي :

الحديث الأول : عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله عليه الصلوة والسلام . فكدت أساوره في الصلوة . فتصبّرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ، قال : أقرأنيها رسول الله عليه وسلم . فقلت له كذبت ، فإن رسول الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تقرئنيها . فقال : أرسله ، اقرأ يا هشام ، فقرأ القراءة التي سمعته . فقال رسول الله ﷺ : كذلك انزلت ، ثم قال : إقرأ يا عمر : فقرأت القراءة التي أقرأني فقال : كذلك ، أنزلت . إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤا ما تيسر منه »[1].

الحديث الثاني : عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله عليه وسلم قال : « أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف »[2].

(١) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٤٩٩٢ ، ٥٠٤١ ، ٢٤١٩ ، و ٣٩٣٦ و٧٥٥٠ . صحيح مسلم حديث رقم ١٨٩٦ ، و١٨٩٧ وأبوداود حديث رقم ١٤٧٥ ، والترمذي حديث رقم ٢٩٤٣ ، والنسائي حديث رقم ٩٣٥ ، و ٩٣٦ و ٩٣٧ وتحفة الأشراف ١٠٥٩١ ، و١٠٦٤٢ .

(٢) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٤٩٩١ وتحفة الإشراف ٥٨٤٤ وصحيح مسلم حديث رقم ١٨٩٩ و ١٩٠٠ ومسند أحمد ١/٢٦٣-٢٦٤ ، ٢٩٩، ٣١٣ والطبري حديث رقم ١٩ (١٩/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الحديث الثالث : عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان عند أضاءة بنى غفار ، فأتاه جبريل عليه السلام فقال : إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرفين فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرى أمتك القرآن على ثلثة أحرف فقال : أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا[1].

الحديث الرابع : عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كنت في المسجد فدخل رجل يصلى فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله ﷺ فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه . فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ فَحسَّنَ النبى ﷺ شأنهما ، فسقط في نفسى من التكذيب ولا إذ كانت في الجاهلية ، فلما رآى رسول الله ﷺ ما قد غشني ضرب في صدرى ففضت عرقا ، وكأنما أنظر إلى الله تعالى فرقًا . فقال لي : يا أبيّ أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثانية أن أقره على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إليّ الثالثة أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردّة رددتكها مسألة تسألينها : فقلت : اللّهم اغفر لأمتي ، اللّهم اغفر لأمتي ، وآخر الثالثة ليوم يرغب إليّ الخلق كلهم حتى ابراهيم عليه السلام[2].

الحديث الخامس : عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال : لقيَ رسول الله جبريل فقال : يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط ، قال يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف [3] .

(١) انظر : في (صحيح مسلم) حديث رقم ١٩٠٣ ، ١٩٠٤ (وأبي داود) حديث رقم ١٤٧٧، ١٤٧٨ (والنسائي) في كتاب الصلوة ١٥٢/٢، ١٥٤ (والترمذى) حديث رقم ٢٩٤٥ تحت كتاب القرآءات باب ماجاء في أن القرآن أنزل على سبعة أحرف .

(٢) انظر : (صحيح مسلم) حديث رقم (١٩٠١) و١٩٠٢ (ومسند أحمد) (١٢٧/٥) و(١٣٨/٥) (والطبري) حديث رقم ٣٠، ٣٢ ، (٣٦/١-٣٨) (والطبراني) حديث رقم ٣٣، ٣٨، ٣٩ .

(٣) انظر (سنن الترمزى) حديث رقم (٢٩٤٤) (وقال حديث حسن صحيح وجامع =—)

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الحديث السادس : عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : « سمعت رجلا يقرأ : فقلت من أقرأك ؟ قال : رسول الله فقلت انطلق إليه فأتيت النبي ﷺ فقلت استقرىء هذا ، فقال : اقرا فقرأ . فقال : أحسنت فقلت له أو لم تقرئيني كذا وكذا ؟ قال بلى وأنت قد أحسنت فقلت بيدى قد أحسنت مرتين . قال : فضرب النبى ﷺ بيده في صدرى ثم قال : اللّهم اذهب من أبَيّ الشك ففضت عرقًا وامتلأ جوفي فرقًا فقال رسول الله يا أبي إن ملكين أتياني فقال أحدهما اقرأ على حرف فقال الآخر زده فقلت زدنى . فقال إقرا على حرفين فقال الآخر زدنى فقال اقرأ على حرفين فقال الآخر زده فقلت زدنى فقال : اقرأ على ثلثة أحرف فقال الآخر زده ، فقلت زدنى فقال اقرأ على أربعة أحرف قال فقال الآخر زده ، قلت زدني قال اقرا على خمسة أحرف قال الآخر زده قلت زدني قال اقرا على ستة قال الآخر زده قال : على سبعة أحرف فالقرآن أنزل على سبعة آحرف » (١).

الحديث السابع : عن حذيفة رضي الله عنه قال « لقى رسول الله جبريل وهو عند أحجار المرى فقال : إن أمتك يقرؤن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علّم ولا يرجع عنه » (٢)

نكتفى بهذا القدر من سرد الأحاديث ففيه كفاية لمن له دراية . اقتصرت على هذه الأحاديث السبعة موافقا لعدد الحروف وأيضا خشيت أن يطول الكلام وإلا فالمجال واسع .

ولله الحمد والمنة وبه الثقة وعليه التكلان .

= الأصول (٢/٤٨٣) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٣/١٥) وروى أيضا في سنن الترمذي (٥/١٩٥) .

(١) انظر : مسند أحمد (٥/١٢٢-١٢٤) والنسائى كتاب الإفتاح (١/١٥٠) والطبرى الأحاديث (٢٥-٢٨) وابن أبي شيبة مخطوط ورقة ١٧٢ ومجمع الزوائد (٧/١٥٣) .

(٢) انظر : مجمع الزوائد (٧/١٥١) والطبرى حديث رقم (٤٩-٥٠) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثاني

① تواتر حديث «أنزل القرآن على سبعة أحرف»

والأحاديث المذكورة وغيرها تدل بمجموعها وكثرة طرقها على تواتر إنزال القرآن على سبعة أحرف ، كما روى عن أبي المنهال يعني يسار بن سلامة قال : بلغنا أن عثمان رضي الله عنه قال يومًا وهو على المنبر : أذكر الله رجلا سمع النبي ﷺ قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، كلها شاف كاف ، لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله ﷺ قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان رضي الله عنه وأنا أشهد[1] معهم فقوله حتى لم يحصوا صريح في تواتر هذا الحديث وقد نص جمع من الحفاظ على تواتر حديث أنزل القرآن على سبعة أحرف ، منهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام والحاكم[2] كما وجدنا هذا الحديث مروية في أمهات كتب السنة في الصحاح الستة ومصنف ابن أبي شيبة ومسند أحمد ومستدرك الحاكم ولدى الطبراني والطبرى ويلاحظ الباحث كثرة أسانيد هذا الحديث واستفاضته بعد الصحابة إلى حد كبير .

قال السيوطي : ورد حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف » من رواية جمع من الصحابة : أبي بن كعب ، وأنس ، وحذيفة بن اليمان ، وزيد بن أرقم ، وسمرة بن جندب ، وسليمان بن صرد ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وعبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب وعمرو بن أبي سلمة ، وعمرو بن العاص ، ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم ، وأبي بكرة ، وأبي جهيم ، وأبي سعيد الخدرى ، وأبي طلحة الانصاري وأبي هريرة ، وأبي أيوب رضي الله عنهم وأرضاهم (فهولاء أحد وعشرون صحابيًا)[3] هذا ما نقله السيوطى ولكن ورد أيضا عن زيد بن ثابت وعبادة بن الصامت وأم أيوب وبذلك تبلغ عدة من روى

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٥٣/٧) .
(٢) انظر : الاتقان (٤٥/١) .
(٣) انظر : النشر (٢١/١) وقال ابن الجزرى وقد تتبعت طرق هذا الحديث في جزء مفرد وجمعته في ذلك .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الحديث من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نحو أربعة وعشرين صحابيًا [1] إذا فالحكم على حديث الأحرف السبعة بالتواتر[2] وبالشهرة من مسلمات علوم الحديث[3] كما قال الدكتور/عبدالكريم الزيدان ~~حفظه الله~~ (بعض العلماء يوجد تواتر اللفظي في ستة أحاديث التالية :

١- إنما الأعمال بالنيات .

٢-البينة على المدعى واليمين على من أنكر .

٣-من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار .

٤-لانورث ما تركنا فهو صدقه .

٥-إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف .

٦-إنكم سترونن ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر ليلة القدر[4].

إذًا يترشح من هذا التقرير بأن حديث « أنزل القرآن على سبعة أحرف» حديث متواتر قطعي الثبوت .

والله تعالى أعلم

(١) انظر : الأحرف السبعة للدكتور حسن ضياء ص (١٠٨) .
(٢) انظر : نظم المتناثر في الحديث المتواتر للقطاني ص (١١١) .
(٣) انظر : الأحرف السبعة ص (١٠٩) .
(٤) انظر : الوجيز في أصول الفقه تحت البحث : تقسيم السنة . (في اللغة الأردية)

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثالث

فوائد الأحاديث والاستنتاجات منها

يوخذ من الأحاديث التي أوردناها قبل الأمور التالية

١- أن جميع القرآءات متساوية في أنها كلها حق وثواب فمن قرأ بأيّة قراءة منها فهو مصيب ويؤخذ ها من قوله ﷺ : « فأيما حرف قرءوا فقد أصابوا » و « فأي ذلك قرأتم أصبتم » وقوله لكل من قرأ بقراءة : « أصبت » كما في بعض الروايات « وأحسنت » كما في بعض الروايات وقول الراوي « فحسن النبي صلى الله شأنهما » ويؤخذ هذا أبضا من عدم موافقة الرسول ﷺ عمر وأبيًا على الإنكار على من خالف قراءتهما . وأيضا من دفعه ﷺ في صدر أبي بن كعب حين استصعب عليه إقرار هذا الإختلاف . فلا ريب أن ذلك كله يدل دلالة واضحة على إباحة القراءة بكل حرف مما نزل .

٢- أن القرآءات كلها على اختلافها منزلة من عندالله مأخوذة بالتلقى والمشافهة من فيّ النبى ﷺ لا دخل لأحد من البشر فيها فليس لأحد كائنًا من كان أن يقرأ حسب هواه فيغير عبارة بعبارة أو يأتى في مكان اللفظ بمرادفه أو مساويه ، يدل على ذلك قوله ﷺ في قراءة كل من المختلفين «كذلك أنزلت » وقول المخالف لصاحبه « أقرأنيها رسول الله ﷺ » و « إقرار الرسول لكل على ذلك » فلو أبيح لأحد أن ياتي بما شاء من الألفاظ لبطلت قرآنية القرآن وأنه من عندالله تعالى ولذهب الإعجاز ولما تحقق قول الله تعالى : ﴿ **إنا نحن نزلنا وإنا له لحافظون** ﴾ .

٣- أنه لا يجوز للمسلمين أن يجعلوا اختلاف القرآءات مثار نزاع وجدل ولا سبب تشكيك وتكذيب وشغب لأن نزول القرآن على هذه القرآءات المختلفة إنما كان لحكمة التهوين على الأمة والرحمة بها والإشفاق عليها فلا ينبغى لها أن تجعل من اليسر عسرًا ومن السعة ضيقا ومن المنحة محنة ويؤخذ هذا من قول النبي ﷺ « فلا تماروا في القرآن فإن المراء فيه كفر » في بعض الروايات و« من تغيير وجه النبي ﷺ » كما في بعض الروايات و« من ضربه في صدر

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

أبيّ رضي اللّه عنه » . وأيضا من قول النبي ﷺ : « إنما أهلك من كان قبلكم الاختلاف » كما في بعض الروايات .

٤- يتعلق موضوع الأحرف السبعة بكيفية تلاوة ألفاظ القرآن الكريم وهو القرآءات وليس بتفسيره وبيان معانيه . ويؤخذ هذا من قول النبي ﷺ « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ويراد بالحروف في الحديث « القراءة » وليس معنى قراءة الأئمة السبعة (أو العشرة) وهذا نسبة اختيار فقط لأن القرآءات . حاصلة قبل أن يولد هولاء الأئمة) وفي هذا اللفظ مجاز مرسل حيث أطلق اسم الجزء وهو الحرف وأراد الكل وهو الكلمة القرآنية المشتملة على قرأة معينة والعلاقة الجزئية كإطلاق اسم الرقبة على العبد كله وإطلاق اسم العين على الشخص بجملته وتسمية الكلمة القرآنية المختلف في قرأتها حرفًا باعتبار أن فيها حرفًا اختلف في قرآته وقرى بالرفع والنصب وبياء الغيب وبتاء الخطاب أو زيد في الكلمة ونقص في أخرى إلى غير ذلك فالمبرر لهذا المجاز أن لهذا الحرف من المزية ماليس لباقي حروف الكلمة وهو كونه موضع الاختلاف .

ويؤخذ أيضا من قول عمر « وهو يقرأ على حرف كثيرة ثم قال فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ » . أعنى أولاً قال على حروف ثم عبر بالقراءة بمعنى . جمع الحروف وهو القراءة كما قررت في تعريف القراءة لغة « بأن القراءة هي عبارة عن لفظ الأحرف مجموعًا » .

ويؤخذ أيضا من قول أبي بن كعب رضي اللّه عنه « فقرأ قراءة أنكرتها عليه » مع أن النزول بالحروف ثم بيّن للنبيّ ﷺ أيضا « إن هذا قرأ قراءة سوى قراءة صاحبه » .

ويترشح من هذا التقرير أيضا أن معنى الحروف القرآءات التى عارضها النبي ﷺ جبريل ولا يفهم أحد منها أن معنى الحروف ، هو قرآءات الأئمة العشرة لأن هذه النسبة التي نسبت إلى القراء هي نسبة اختيار اختاروا هذه القراءة وحذقوا في معرفتها وكرسوا حياتهم على قراءتها والإقراء بها فعرفوا بإتقانها وقصدوا في تلقينها فاشتهرت عنهم وتلقيت منهم فنسبت إليهم قراءة نافع وهكذا . فهذه النسبة نسبة ملازمة واختيار لا نسبة اختراع وابتكار أو ابتداع من تلقاء نفوسهم مع أن القرآءات حاصلة قبل أن يولد هولاء الأئمة .

٥- وقف الصحابة في تلاوة القرآن على ما تلقلوه من الرسول ولم يتجاوزوه إلى ما

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

يصح في العربية . ويؤخذ هذا من قول هشام « أقرأنيها رسول اللّه ﷺ » وأيضا ومن قول عمر رضي اللّه عنه « سمعت هذا يقرأ ! ! !. لم تقرئنيها» وأيضا من قول الصحابي : رسول اللّه ﷺ على سؤال من أقرأك وأيضا من قول أبي بن كعب « أو لم تقرئيني كذا وكذا » .

٦- أن الترخيص بالقراءة بالأحرف لم يكن في مكة بل كان في المدينة يدل على هذا قول أبي « لقي جبريل النبي ﷺ عند أضاءة بنى غفار » وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب إلى بنى غفار لأنهم نزلوا عنده كما قال ابن حجر في (الفتح (٢٨/٩) وجزم البكرى في معجم ما استعجم (١٦٤/١) وضبطه القاضي عياض في المشارق (٤٧/١) والسمهودي في وفاء الوفاء (٧٥٧/٢-٧٥٩) وجزم ياقوت في معجم البلدان (٢١٤/١) .

٧- من قرأ على حرف منها فقد أصاب لأن كلاً منها القرآن شاف كاف ويؤخذ هذا من قول النبي ﷺ « فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا وأيضا من إقرار النبي ﷺ قراءة هشام وعمر وأبي ومن خالفه .

واللّه أعلم

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب الخامس

الفصل الأول

تعريف الإسناد لغة واصطلاحًا وأهميتها في الدين

لغة : هو مصدر من أسند إليه أي رفعه إليه ونسبه وكل ما يستند إليه ويعتمد عليه من حائط أو غيره يُسمّي أسنادًا وسندًا ومنه قيل لصكّ الدين وغيره سند وجمعه أسانيد [١].

اصطلاحا : الإسناد هو حكاية طريق متن الحديث ، والسند طريق متن الحديث وفي مصطلح الحديث رجاله الراوون لهي أو سلسلة رجال الموصلة إلي المتن . فمثلاً قول البخاري حدثنا مكي بن إبراهيم قال حدثنا يزيد بن أبي عبدالله وهو مولى سلمة بن الأكوع ، عن سلمة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : من يقل عليّ مالم أقل فليتبوأ مقعده من النار .

فعلى هذا فالإسناد هو قول البخاري حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا فلان والسند هو أولئك الرواة الناقلون المذكورون قبل متن الحديث : ومتن الحديث هنا قوله ﷺ « من يقل » والمحدثون يستعملون كلاً من السند والإسناد في موضع الآخر ويعرف المراد بالقرائن[٢] .

اهميتها في الدين : الإسناد خصيصة فاضلة من خصائص هذه الأمة لم يؤتها أحد من الأمم قبلها وهو من الدين بموقع عظيم .

قال الحاكم أبو عبدالله النيسابوري بعد ذكر كلمة عبدالله بن المبارك قال عبد الله بن المبارك « الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء » [٣].

وقال ابن المبارك وأيضا : مثل الذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقى السطح بلا سلّم[٤].

---

(١) انظر : المعجم الوسيط (٤٥٤/٢/١) .
(٢) انظر : شرح صحيح مسلم مع النووى (٢٧،٢٥/١) تحقيق خليل مامون شيحا .
(٣) انظر : معرفة علوم الحديث ص ٦ .
(٤) انظر : الإسناد من الدين : للشيخ عبدالفتاح أبي غدة .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وقال سفيان الثوري : « الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأيّ شيء يقاتل » وقال أيضا : « الإسناد زين الحديث فمن اعتنى به فهو السعيد »[1] .

وقال شعبة بن الحجاج « كل حديث ليس فيه حدثنا أو أخبرنا فهو خلّ وبقل » أي أنه رخيص لا قيمة له ولا يُتعلّق به لفقده الإسناد[2].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى « مثل الذي يطلب الحديث بلا إسناد كمثل حاطب ليل ، يحمل حزمة حطب وفيه أفعى وهو لا يدرى »[3].

وقال سفيان بن عيينة : حدّث الزهري يومًا بحديث فقلت هاته بلا إسناد فقال الزهري أترقي السطح بلا سلّم ؟[4] وقال البعض « مثله كمثل الذي يرتقى السطح بلا سلّم فأنى يبلغ السماء » .

وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله تعالى : « ماذهاب العلم إلا ذهاب الإسناد ».

وقال الحافظ يزيد بن زريع رحمه الله تعالى : « لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد .

وقال الحافظ الجوّال أبو سعد السمعاني : « وألفاظ رسول الله لابدّلها من النقل ولا تعرف صحتها إلا بالإسناد الصحيح والصحة في الإسناد إلا برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل » ثم ساق بإسناد إلى زنيج محمد بن عمرو ، الرازي شيخ الإمام مسلم وأبي داود وابن ماجة ، قال : سمعت بهزبن أسد العمي البصرى المتوفى بعد سنة ٢٠٠ رحمه الله تعالى الحافظ الثقة الثبت يقول إذا ذكر له الإسناد الصحيح قال : هذه شهادات العدول المرضيّن بعضهم على بعض وإذا ذكر له الإسناد فيه شيء قال : هذا فيه عهدة ويقول لو أن لرجل علي رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلا بشاهدين عدْلين فدين الله أحق أن يؤخذ فيه بالعدول[5].

وقال الحافظ أبو حاتم الرازي رحمه الله : لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق

---

(١) انظر : الإسناد من الدين للشيخ عبدالفتاح أبي غدة .
(٢) انظر : المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامَهُرْمُزي ص ٥١٧ .
(٣) انظر : الاسناد من الدين للشيخ عبدالفتاح أبي غدة .
(٤) انظر : مصدر السابق .
(٥) انظر : أدب الإملاء والاستملاء ص ٤ ، ٥٥ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

اللّه آدم ، أمناء يحفظون آثار نبيهم وأنساب سلفهم إلا في هذه الأمة[1].

وقال الإمام أبو العباس محمد بن عبدالرحمن الدّغولي السرخسي رحمه اللّه : سمعت محمد بن حاتم بن المظّفر يقول : إن اللّه تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرّفها وفضّلها بالإسناد وليس لأحد من الأمم قديمها وحديثها إسناد وإنما هي صحف في أيديهم وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم وليس عندهم تمييز بين مانزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياءهم وبين ما ألحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات .

وقال الحافظ الرحّال المصنف أبوبكر محمد بن أحمد بن راشد بن معدان الثقفي الأصبهاني المتوفى ٣٠٩ رحمه اللّه : بلغني أن اللّه تعالى خصّ هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها من الأمم ، الإسناد ، والأنساب والإعراب [2] ولهذا قال بعضهم في فضل الإسناد يذكر قومًا لا رواية لهم :

ومن بطون كراريس روايتهم ... لو ناظروا باقلاً يومًا لما غلبوا
والعلم إن فاته إسناد مسنده ... كالبيت ليس له سقف ولا طنب[3]

وهذا شأن في كلام النبي صلى اللّه عليه وسلم فما شأن كلام اللّه الذي إسناده التلقي والسماع والمشافهة جيلا بعد جيل فكيف نقوم بشكر . نحن معشر المسلمين من خوّلنا أنّ ابن سبع سنين منا يقرأ القرآن عن ظهر قلب وهكذا أدّت الأمانة مند عهد النبي إلى من بعدهم فرحمات اللّه عليهم ورضوانه العظيم .

واللّه المستعان

---

(١) انظر : شرح مواهب اللدنية للزرقاني (٥/٤٥٤) .
(٢) انظر : شرح مواهب اللدنية (٥/٤٥٤) ، وأيضا الأجوبة الفاضلة لعبد الحي اللكنوي ص ٢٤.
(٣) انظر : الكفاية للخطيب البغدادي ص ١٦٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثاني

أسانيدالقرآءات وصلتها بالنبي ﷺ

قرأ رسول اللّه ﷺ القرآن على أصحابه وعلمهم إياه وأمرهم بتبليغه كما روى عن عبداللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما أن رسول اللّه ﷺ قال : بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار[1].

قال ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ) يعني ولو لم يكن مع أحدكم سوى آية واحدة فليؤدها إلى من ورائه ، فليبلغوا عنه ما أمرهم به فأدوا القرآن قرآنًا والسنة سنة لم يلبسوا هذا بهذا . فلهذا نعلم بالضرورة أنه لم يبق من القرآن مما أداه الرسول إليهم إلا وقد بلغوا إلينا وللّه الحمد والمنة [2].

فلقن صحابة الرسول اللّه ﷺ القرآن العظيم وحذق فيه جماعة منهم كانوا يتدارسون ويرسلهم ليعلموه الناس فكان يقال لهم " القراء " كما روى عن أنس رضي اللّه عنه « إن رعلاً وذكوان وعصيّة وبنى لحيان استمدوا رسول اللّه على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم " القراء" في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل ... [3].

فحفظ القرآن في زمن الرسول جمع الصحابة اتصلت أسانيد القراءات ببعضهم [4] قال الذهبي : الذين عرضوا على رسول اللّه القران ، عثمان بن عفان ، المتوفى (٣٥هـ) وعلي بن أبي طالب (٤٠هـ) وأبي بن كعب (٣٢هـ) وعلى خلاف هذا الراجح) وعبداللّه بن مسعود (٣٢هـ) وزيد بن ثابت (٤٥هـ) وأبو موسى الأشعرى (٥٠هـ وقيل بعدها) وأبو الدرداء (في آواخر خلافة عثمان) فهولاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ وأخذوا عنه عرضًا وعليهم دارت

(١) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٣٤٦٢ والترمذي حديث رقم ٢٦٧١ .
(٢) انظر : فضائل القرآن ص ١٩ .
(٣) انظر : صحيح البخاري حديث رقم ٤٠٩٠ .
(٤) انظر : صحيح البخاري ، باب القراء من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

أسانيد قراءات الأئمة العشرة [1] وقد جمع القرآن غيرهم من الصحابة . كمعاذ بن جبل (١٨هـ) وأبي زيد وسالم مولى أبي حذيفة وعبدالله بن عمر (٧٣هـ) وعقبة بن عامر لكن لم تتصل بنا قرآئتهم[2].

فقرأ أصحاب النبي ﷺ القرآن وأقرؤوه وحفظه جملة منهم وكان حفظه خصوصية خصّ الله بها كتابه القرآن دون سائر الكتب كما قال ابن تيمية (٧٢٨هـ) « الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب لا على المصاحف كما في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ إن ربي قال لي .... ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظانًا [3] فأخبر أنه لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل قرؤوه في كل حال كما جاء في نعت أمته « أناجيلهم في صدورهم » بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظون إلا في الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظرًا لا عن ظهر قلب [4] ولكن القرآن لم يقتصر على كونه آيات يتلى أو تقرأ وتحفظ في الصدور وإنما كان أيضًا كتابًا مدوّنًا وبالمداد فهاتان الصورتان تتضافران وتصحّح كل منهما الآخر وبهذا كان الرسول ﷺ كلما جاءه الوحي بالقرآن تلاه على الحاضرين وأملاه من فوره على كتبة الوحى ليدونوه على أي شيء كان في متناول أيديهم مما تمكن الكتابة عليه [5].

قال ابن الجزري (٨٣٣هـ) ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم في إتقانه وتلقوه من النبي ﷺ حرفًا حرفًا لم يهملوا منه حركةً ولا سكونًا ولا إثباتًا ولا حذفًا ولا دخل عليهم في شيء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك في زمن النبي ﷺ [6].

قال السيوطي : القراء من الصحابة !

« والحال كما سمعت أن حفظ القرآن جم غفير من الصحابة منهم الخلفاء

---

(١) انظر : الإعلام (٣٢٦/٥) .
(٢) انظر : معرفة القراء الكبار ٢٤-٤٢ بتصرف واختصار .
(٣) انظر : صحيح مسلم حديث رقم ٢٨٦٥ .
(٤) انظر : مجموع الفتاوى (٤٠٠/١٣) .
(٥) انظر : مدخل إلى علم القرآن الكريم ص ٣٤ .
(٦) انظر : النشر في القرآءات العشر (٦/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الأربعة وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وابن مسعود وأبو هريرة وابن عباس وابن الزبير وابن عمر وابن عمرو بن العاص وأبوه وغيرهم من المهاجرين . ومن الأنصار أبي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاذ بن جبل وأبو الدرداء وأبو زيد ومهما يكن من شيء فقد حفظ القرآن الكثيرون من الصحابة في عهد النبي ﷺ ولقد روي أنه قتل في يوم بئر معونة سبعون من القراء[1] ولم يكن حفظ القرآن خاصًا بالرجال . بل قد شارك فيه النساء منهن من كانت تحفظ بعضه ومنهم من كانت تحفظه كله فقال **السيوطي** : ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات قال : أنبأنا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبدالله بن جميع قال حدثني جدتي عن أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله حين غزا بدرًا قالت له : أتأذن لي فأخرج معك ؟ أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم لعل الله يهدي لى شهادة قال إن الله مهديك شهادة وكان رسول الله أمرها أن تؤم أهل دارها وكان لها مؤذن فضمها غلام لها وجارية كانت قد دبرتهما فقتلاها في إمارة عمر رضي الله عنه فقال عمر ضي الله عنه صدق رسول الله كان يقول : أنطلقوا بنا ، نزور الشهيدة فأكرم بها من مسلمة حافظة [2].

ولما توفى النبي ﷺ وجاء أبوبكر خليفة الرسول الله ﷺ كان ما كان من أمر حروب الردة واستحرار القتل في القراء من الصحابة فأشار عمر رضي الله عنه على أبي بكر بجمع القرآن في صحف خشية ذهابه (والعياذ بالله) بذهاب القراء من الصحابة فجمع المصحف في صحف كانت عند أبي بكر حتى توفى ثم عند عمر رضي الله عنه توفى ثم عند حفصة رضي الله عنها ثم جاءت خلافة عثمان رضي الله عنه فانتشر الصحابة في أنحاء العالم وارجاء البلاد التي دخلت في الإسلام يعلمون ويقرءون الناس كتاب ربهم وفي أواخر عام أربع وعشرين واوائل عام خمس وعشرين من الهجرة حضر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فتح أرمينية وأذربيجان فرأى وسمع من الناس ما أفزعه إذ اختلف الناس في القرآن فصار أحدهم يقول لآخر قراءتي خير من قرائتك فقدم المدينة على عثمان وطلب إليه أن يضع حدًا لهذا اللجاج الذي قد يؤدي مثل ما وقع فيه اليهود والنصارى من فرقة

---

(١) انظر : الإتقان .

(٢) انظر : الإتقان (٧١/١ ومابعدها) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

بشأن كتبهم فتشاور مع الصحابة وهم اثنا عشر ألفا . وشكل عثمان لجنة من أربعة نسّاخ هم زيد بن ثابت من الأنصار وعبدالله ابن زبير وسعيد بن العاص وعبدالرحمن بن الحارث من المهاجرين وكلفهم بنسخ مصاحف من النسخ ما يعادل عدد الأمصار الرئيسة في الدول الاسلامية .

فقال بعض العلماء أنها أربعة ، كما قال الداني [١] وحمزة الزيات [٢] فقال البعض أنها خمسة كما قال ابن الحجر (٨٥٢هـ) والسيوطي (٩١١هـ)[٣] فقال بعض العلماء أنها ستة [٤] وقال أبو حاتم السجستاني (٢٥٥هـ) أنها سبعة [٥] فقال ابن الجزرى أنها ثمانية فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى شام وترك مصحفًا بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفا يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين [٦]

وغاية ما تفيد كل رواية هو مبلغ علم راويها والله أعلم .

القراء من التابعين : وقرأ أهل كل مصر بما في مصحفهم وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من رسول الله ﷺ ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ [٧] وقد كثر هولاء وانتشروا في البلاد وكان منهم [٨] في **المدينة** سعيد بن المسيب (بعد ٩٠هـ) عروة بن الزبير (٩٤هـ) وسالم بن عبدالله (١٠٦هـ) وابن شهاب الزهري (١٢٤هـ) وعبدالرحمن بن هرمز (١١٧هـ) الذي يعرف بالأعرج وفي **مكة** عبدالله بن عمير الليثي (١١٣هـ) وعطاء بن أبي رباح (١١٤هـ) وطاؤس (١٠٦هـ) وعكرمة مولى ابن عباس (١٠٥هـ) وعبدالله بن أبي مليكة (١١٧هـ).

وفي **الكوفة** علقمة بن قيس (بعد ٧٠هـ) والأسود بن يزيد (٧٥هـ) ومسروق بن الأجدع (٦٣هـ) وعبيدة السلماني (٧٢هـ) وعمرو بن شرحبيل (٦٣هـ)

(١) انظر : المقنع ص ١٩ .
(٢) انظر : كتاب المصاحف ص ٣٤ .
(٣) انظر : فتح الباري (٢٠/٩) والإتقان (أبو الفضل) (١٧٢/١) .
(٤)
(٥) انظر : كتاب المصاحف ص ٤٣ .
(٦) انظر : النشر (٧/١).
(٧) انظر : النشر (٨/١).
(٨) انظر : جمال القراء (٤٢٥/٢) والنشر (٨/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وفي **البصرة** عامر بن عبدالله وأبو العالية الرياحي (٩٣هـ) وأبو رجاء العطاردي (١٠٥هـ) ونصر بن عاصم الليثي (٩٠هـ) ويحيى بن يعمر (قبل التسعين) .

وفي **الشام** المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (٩١هـ) وخليد بن سعد .

القراء بعد التابعين : قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد ذكر هولاء وغيرهم « ثم قام من بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم أسنان من ذكرنا ولاقدمتهم غير أنهم تجردوا للقراءة واشتدت بها عنايتهم ولها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم ويقتدون بهم فيها [١].

ومن هولاء :

بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع (١٣٠ وقيل ١٣٣هـ) ثم شيبة بن نصاح (١٣٠ وقيل ١٣٨هـ) ونافع بن أبي نعيم (١٦٩ وقيل ١٧٠هـ) .

وبمكة عبدالله بن كثير (١٣٠هـ) وحميد بن قيس الأعرج (١٢٠هـ) ومحمد بن محيصن (١٢٢ وقيل ١٢٣هـ) .

وبالكوفة يحي بن وثاب (١٠٣هـ) وعاصم بن أبي النجود (١٢٧هـ) وسليمان الأعمش (١٤٨هـ) ثم حمزة (١٥٦هـ) ثم الكسائي (١٨٩هـ) .

وبالبصرة عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي (١١٧هـ) وعيسى بن عمر الثقفي (١٤٩هـ) وأبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) ثم عاصم الجحدري (قبل ١٣٠هـ) ثم يعقوب الحضرمي (٢٠٥هـ) [٢].

وبالشام : عبدالله بن عامر (١١٨هـ) وعطية بن قيس الكلابي (١٢١هـ) . ويحي بن الحارث الذماري (١٤٥هـ) ثم شريح بن يزيد الحضرمي (٢٠٣هـ) .

قال ابن الجزري (٨٣٣هـ) ثم إن القراء بعد هؤلآء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم وعرفت طبقاتهم واختلفت صفاتهم فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية . ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف وكثر بينهم لذلك الإختلاف وقلّ الضبط والتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق فقام جهابذة علماء الأمة فبالغوا في الإجتهاد وبينوا حقّ المراد وجمعوا

(١) انظر : جمال القراء (٤٢٨/٢) نقلا عن كتاب القرآءات لأبي عبيد .
(٢) انظر : التفصيل عن تراجم القراء في غاية النهاية .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الحروف والقرآءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ بأصول أصلوها وأركان فصلوها فرضى اللّه عنهم وأرضاهم بما قدموا من خدمة القرآن والإسلام[1].

هذا ما كان من صلة اسانيد القرآءات بالنبي ﷺ حيث لم تتجاوز مجرد التلقى والسماع ثم انتقلت من طور الرواية المجردة إلى طور الرواية مع التدوين والحديث عنها إن شاء اللّه في الباب السابع في الفصل الأول .

والله أعلم

(١) انظر : النشر في القرآءات العشر ٩/١ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثالث

سرد أسانيد القراء العشرة

قبل أن أذكر أسانيد القراء اعلم أن تراجم القراء العشرة مع رواتهم قد ذكرتها في الكتاب (الكشف) ولهذا استغنيت عن إعادتها فسأبدأ الأسانيد من أئمة العشرة وقبلها تاتي رواتهم تبعا . ومن المعلوم أن لكل قارى راويين فمنهم من سمع من شيخه بدون واسطة كقالون وورش عن نافع ، وشعبة وحفص عن عاصم وأبو الحارث والدورى عن على الكسائى ومنهم من سمع من شيخه بواسطة كالدورى والسوسى سمع كل منهما من أبي عمرو بواسطة الشيخ اليزيدي كما قال الشاطبي :

أفاض على يحيى اليزيدي سيبه فأصبح بالعذب الفرات معلّلا[1]

وكخلف وخلاد عن حمزة بواسطة الشيخ سليم . كما قال الشاطبي :

روى خلف عنه وخلاد الذي رواه سليم متقنا ومحصّلا[2]

ومنهم من سمع من شيخه بواسطة أكثر من واحد كبزّى وقنبل سمع كل منهما من ابن كثير بواسطة أكثر من واحد وهكذا هشام وابن ذكوان سمع كل منهما من شيخه ابن عامر بواسطة أكثر من واحد[3].

١- إسناد قراءة أبي عبدالرحمن نافع بن عبدالرحمن المدني :

ومن المعلوم أن لنافع راويين قالون وورش فقرأ عيسى بن مينا بن وردان الزرقي المعروف بقالون وأبو سعيد عثمان بن سعيد المصري المعروف بورش على نافع فقرأ نافع على جماعة من التابعين منهم : أبو جعفر يزيد بن القعقاع وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج وشيبة بن نصاح ومسلم بن جندب ويزيد بن رومان وقرأ أبو جعفر على عبدالله بن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبيّ على رسول ﷺ .

---

(١) انظر : متن الشاطبية للشاطبي البيت رقم (٣٠) .

(٢) انظر : متن الشاطبية للشاطبي البيت رقم (٣٨) .

(٣) انظر : هذا التفصيل في المدخل إلى علم القراءات والقصيدة الشاطبية للشيخ المقري محمد إبراهيم مير محمدى الباكستانى حفظه الله .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٢- إسناد قراءة عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله المكي .

وله في القرآءات العشر راويان مشهوران : البزّي وقنبل فقرأ أحمد بن محمد بن عبدالله ابن القاسم بن نافع بن أبي بزّه النبرى على عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكى وقرأ المكي على شبل بن عباد وقرأ شبل على عبدالله بن كثير .

فقرأ أبو عمر محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي الملقب بقنبل على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عون القواس (وهو بكار) وقرأ القواس على أبي الإخريط وقرأ أبو الإخريط على إسماعيل ابن عبدالله القسط وقرأ إسماعيل على شبل بن عباد وقرأ شبل على عبدالله بن كثير .

فقرأ عبدالله بن كثير على مجاهد بن جبر وقرأ مجاهد على عبدالله بن عباس وقرأ عبدالله بن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على النبي ﷺ .

٣- إسناد أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن الحصين المازني البصري النحوي اللغوى :

وله راويان مشهوران في القرآءات العشر : الدورى والسوسى فقرأ أبو عمرو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الأزدي الدورى وقرأ أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله بن إسماعيل السوس على اليزيدي (وهو يحي ابن المبارك) وقرأ يحي بن المبارك اليزيدى على أبي عمرو بن العلاء البصري وقرأ أبو عمرو على مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وقرآ جميعًا على عبدالله بن عباس وقرأ عبدالله بن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول ﷺ .

٤- إسناد أبي عمران عبدالله ابن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر الشامي :

وله راويان مشهوران في القرآءات العشر : هشام وابن ذكوان . فقرأ أبو الوليد هشام بن عمّار ومحمد بن سليمان بن أحمد ابن ذكوان على أيوب بن تميم التميمي وقرأ أيوب على يحيى بن الحارث الذماري وقرأ يحي على عبدالله بن عامر وقرأ ابن عامر على المغيرة ابن أبي هاشم المخزومي وقرأ المغيرة على أبي عبدالله عمران وعثمان بن عفان (وقيل إن ابن عامر قرأ على عثمان رضي الله عنه) وقرأ عثمان بن عفان رضي الله عنه على رسول ﷺ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٥- إسناد أبي بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفى .

وله راويان : شعبة وحفص ، فقرأ أبوبكر شعبة بن عياش بن سالم الأسدي النهشلي الكوفي وأبو عمر بن أبي داود حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي على أبي بكر عاصم بن أبي النجود الكوفي وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن السلمي وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي على على بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأبي بن كعب وقرأ الجميع على النبي ﷺ .

٦- إسناد أبي عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الكوفى .

وله راويان : خلف وخلاد ،

فقرأ أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم بن ثعلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي وَقَرأ خلاد بن عيسى على أبي عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داوود وقرأ سليم على حمزة بن عمارة بن إسماعيل وقرأ حمزة على سليمان بن مهران وقرأ سليمان على يحي بن وثاب وقرأ يحيى على عبيدة السلماني وعلقمة والأسود مسروق وقرأ هولاء على عبدالله بن مسعود وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ .

٧- إسناد قرأة أبي الحسن على بن حمزة الكسائى الكوفي:

وله راويان : أبو الحارث والدوري ،

فقرأ أبوعمرو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صهبان الأزدي الدوري وأبو الحارث الليث بن خالد على الكسائى وقرأ الكسائي على أبي عمارة حمزة بن حبيب الزيات وقرأ حمزة على سليمان بن مهران وقرأ سليمان على يحي بن وثاب وقرأ يحي على أبي مريم زر بن حبيش وقرأ زر بن حبيش على عثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وقرأ عثمان وابن مسعود على رسول الله ﷺ .

٨- إسناد قراءة أبي جعفر بن يزيد بن القعقاع :

له راويان : ابن وردان وابن جماز .

فقرأ أبو الحارث عيسى بن وردان المدني وأبو الربيع سلمان ابن سالم بن جماز على أبي جعفر وقرأ أبو جعفر على عبدالله بن عباس وأبي هريرة وقرأ على أبي ابن

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

كعب وقرأ أبي على رسول ﷺ .

٩- إسناد قراءة أبي محمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد بن أبي اسحاق الحضرمي البصري :

لـه راويان : رُوَيْسٌ وروح ،

فقرأ أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصري المعروف برويس وأبو الحسن روح بن عبدالمومن الهذلي على يعقوب بن اسحاق البصري وقرأ يعقوب على أبي عمرو البصري وقرأ أبو عمرو على مجاهد بن جبر وسعيد ابن جبير وقرآ على عبدالله بن عباس وقرأ عبدالله بن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي على رسول الله ﷺ .

١٠- إسناد قراءة خلف بن هشام البزار المعروف بخلف العاشر :

له راويان : إسحاق وإدريس ،

فقرأ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان البغدادي وأبو الحسن إدريس بن عبدالكريم الحداد على خلف بن هشام البزار وقرأ خلف على يحي بن سليم وقرأ سليم على حمزة بن عمارة بن إسماعيل وقرأ حمزة على عبدالرحمن بن أبي ليلى وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو وقرأ المنهال على سعيد ابن جبير وقرأ سعيد بن جبير على عبدالله بن عباس وقرأ عبدالله ابن عباس على أبي بن كعب وقرأ أبي بن كعب على رسول الله ﷺ [1] .

فبعد ذكر الأسانيد ننتقل إلى جولة أخرى وهو معرفة العالي والنازل من الأسانيد لأن طلب علوّ الإسناد سنة فإنه قرب إلى الله تعالى :

قال السيوطي رحمه الله تعالى :

وقد قسم أهل الحديث العالي والنازل إلى خمسة أقسام ورأيتها تاتي هنا .

الأول : القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف

---

(١) انظر : كل هذه الأسانيد في : « الإختيار في القرآءات العشر » لسبط الخياط مع دراسة وتحقيق عبدالعزيز بن ناصر البسر من ص (٤٢/١ - ١٦٥) وأيضا غاية النهاية لابن الجزرى والنشر أيضا له . وأيضا معرفة القراء الكبار للذهبي والإقناع لابن الباذش .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وهو أفضل أنواع العلو وأجلها وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلا وإنما تقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رُويس.

الثاني : من أقسام العلو عند المحدثين : القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش وهشيم وابن جريج والأوزاعي ومالك ، ونظيره هذا القرب إلى إمام من الأئمة . فأعلى ما يقع اليوم للشيوخ بإسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر وإلى ابن عامر اثنا عشر .

الثالث : عند المحدثين : العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروى حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القرآءات كالتيسر والشاطبية . ويقع في هذا النوع الموافقات والإبدال والمساواة والمصافحات .

فالموافقة : أن تجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد لا يكون مع علو على ما لورواه من طريقه ، وقد لا يكون مثاله في هذا الفن ، قراءة ابن كثير رواية البزى طريق ابن نبان عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجزرى من كتاب المفتاح لأبي منصور محمد بن عبدالملك بن خيرون ، ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري ، وقرأ بها كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب وروايته لها من أحد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح أهل الحديث .

فالبدل : أن يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا ، وقد لا يكون أيضا بعلّو وقد لا يكون مثاله ، هنا قراءة أبي عمرو ورواية الدوري طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير ، قرأ بها الداني على أبي القاسم عبدالعزيز بن جعفر البغدادي ، وقرأ بها على أبي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرأ بها أبوالكرم على أبي القاسم يحي بن أحمد البستى ، وقرأ بها على أبي الحسن الحمامي ، وقرأ على أبي طاهر ، فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للدّاني في شيخ شيخه .

فالمساواة : أن يكون أكثر عددًا منه بواحد فكأنه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه وأخذ عنه ، مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن أبي عبداللّه محمد ابن على النفزي عن أبي عبداللّه بن غلام الفرش عن سليمان بن نجاح وغيره عن أبي عمرو

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الدانى عن أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبدالباقي عن أبي الحسن بن بويان بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرى عن أبي الحيض بن بويان عن أبي بكر ابن الأشعث عن أبي جعفر الريعي المعروف بأبي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن أبي بكر الخياط عن أبي محمد البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي اليمن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي بكر الخياط عن الغرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لأنه بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه ولمن أخذ عن الجزرى مصافحة للشاطبي .

تقسيم القراء احوال الإسناد ومما يشبه :

هذا التقسيم الذي لأهل حديث تقسيم القراء أحوال الأسناء إلى قراءة ورواية وطريق ووجه .

فالخلاف إن كان لأحد الأئمة السبعة والعشرة أو نحوهم واتفقت عليه الروايات والطريق عنه فهو قراءة ، وإن كان للراوي عنه فرواية أو لمن بعده فنازلاً فطريق أو لأعلى هذه الصفة مما هو راجح إلى تخيير القاري فيه فوجه .

الرابع : من الأقسام العلو : تقدم وفاة الشيخ عن قرينه الذي أخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم أعلى من الأخذ عن أبي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول عن الثاني والثاني عن الثالث .

والخامس : العلو بموت الشيخ لا مع التفات لأمر آخر أو شيخ آخر متى يكون ، قال بعض المحدثين : يوصف الإسناد بالعلو إذا مضى عليه عن موت الشيخ خمسون سنة ، وقال ابن منده ، ثلاثون ، فعلى هذا الأخذ عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمأة ، لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذٍ من موته ثلاثون سنة[1] . فتسلسل أسانيد القراء هو الذي سوغ للعلماء أن يصفوا القرآءات بأنها توقيفية[2]. فقد اشار ابن عبد الشكور في مسلم الثبوت إلى أسانيد القراءة الصحيحة بالإجماع والمتلقاة بالقبول عند العلماء

(١) انظر : الإتقان في علوم القرآن (١/٢٠٧-٢١٠) النوع الحادي والعشرون (ببعض تصرف واختصار) .

(٢) البرهان للزركشي (١/٣٢١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الكرام بل والأمة كلها ، وأشار إلى أنه لا يعبأ بسند سواها إذا عارضها لمكانتها وقال : وإسناد القراء العشرة أصح الأسانيد بإجماع الأمة وتلقى الأمة له بالقبول [1].

والعلماء قد اهتموا بذكر الأسانيد لبيان توقيفية القرآءات ودفع الشبه عن تواترها . من تتبع وجوه القرآءات وجد أن القراء يسندون قرآءاتهم ويوجهونها إلى النبي ﷺ بحسب ما صح عندهم من الإسناد .

(١) فواتح الرحموت (١٠/٢) لعبدالعلى بن محمد ، المطبعة الأميرية ١٣٢٤هـ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب السادس

⑦ حجيتها بالإجماع

لايكاد يوجد علم من علوم العربية الشريعة إلا وتعتبر القرآءات رافدا من روافدة الثرة ، فهذا علم النحو وعلم الصرف ، فهذه علوم البلاغة وكتب المعاجم اللغوية يشكل القرآن بقرآءاته أصلا أصيلا وركنا ركينًا فيها . اهتم العلماء بإبراز هذا الأمر وبيان أثر القرآءات في العلوم كعبد العال سالم على في « أثر القرآءات في الدراسة النحوية » وكعبد الوهاب حموده في « القرآءات واللّهجات » وكعبده الراجحي في « اللّهجات في القرآءات القرآنية » وكمحمد عبدالخالق عضيمة في « دراسات لأسلوب القرآن الكريم » وكمحمد سالم محيسن في « القرآءات وأثرها في علوم العربية » وكعبد الصبور شاهين في « القرآءات القرآنية في ضوء علم اللغة والحديث» وهكذا .

وهل نهضت علوم العربية إلا بالقرآن وعلومه ؟

قال الشيخ سعيد الأفغاني متحدثا عن القران الكريم : « هو النص الصحيح المجمع على الإحتجاج به في اللغة والنحو والصرف وعلوم البلاغة ، وقرآءاته جميعا الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة أما طرقه المختلفة في الأداء فهي كذلك إذ أنها مروية عن الصحابة وقراء التابعين وهم جميعا ممن يحتج بكلامهم العادي بله قرآءاتهم التي تحروا ضبطها جهد طاقتهم كما سمعوها من رسول اللّه ولا ننسى بعد لك أن أئمة القراء كأبي عمرو بن العلاء والكسائى ويعقوب الحضرمي هم أئمة في اللغة والنحو أيضا [1].

ويقول الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة « القرآن الكريم حجة في العربية بقرآءاته المتواترة وغير المتواترة كما هو حجة في الشريعة فالقراءة الشاذة التي فقدت شرط التواتر لا تقل شأنًا عن أوثق ما نقل إلنا من ألفاظ اللغة وأساليبها وقد أجمع العلماء على أن نقل اللغة يكتفى فيه برواية الآحاد [2].

(١) انظر : أصول النحو ص ٢٩،٢٨ .
(٢) انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم (٢/١).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

فالقرآن الكريم وقرآءاته الصحيحة مع السنة النبوية هما مصدر الشرع في العقائد والأحكام وشأنهما في الشريعة وعلومها أعظم وأفخم . ولهذا لمفسر القرآن لا بدّله من تعلم القرآءات إذا أراد بيان معاني القرآن لأنه بالقرآءات ينكشف من معاني الآية ، مالا ينكشف بالقراءة الواحدة وبالقرآءات يترجح لديه بعض الوجوه المحتملة على بعض في معاني القرآن وبها يعرف النطق بالقرآن وكيفية الأداء وما فيه من إعجاز ليس فقط في نظمه ومعانيه بل في تركيب الألفاظ وحروف الكلم[1] وتفيد الفقيه في تفقهه لنصوص القرآن الكريم والاستنباط الأحكام الشرعية منها . كما قال الشيخ القسطلاني : « لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارىء معنى لا يوجد في قراءة الآخر ذلك المعنى فالقرآءات حجة الفقهاء في الاستنباط ومحجتهم في الاهتداء إلى سواء الصراط[2] ولما كانت القرآءات بهذه المثابة القيّمة الباهرة الجليّة احتاج الأمر إلى بيان أقوال العلماء الجهابذة الحذاق المتبحرون في فن القرآءات وغيرها .

أجمعت الأمة الأسلامية على أن الله سبحانه وتعالى أباح للصحابة القراءة على لغاتهم تيسيرًا عليهم بشرط السماع من النبي صلى الله عليه وسلم والأخذ عنه لا أنهم يقرؤن حسبما تقتضيه لغاتهم وتستدعيه عادتهم من لهجات في النطق بالعبارات التي تعوّدوا عليها بلا شرط السماع منه لأن القرآءات لا مجال فيها للرأى أو الإجتهاد . وقد انعقد الإجماع على تواتر قرآءات السبع كما قال الشيخ ذكريا الأنصاري « والقرآءات السبع المروية عن القراء السبعة متواترة نقلت من النبي صلى الله عليه وسلم إلينا متواترة[3] وكما قال ابن أبي شريف أن السروجي الحنفي نقل عن أهل السنة أن القرآءات السبع متواترة[4] وكما نقل السيد محمد الطباطبي أحد أعلام الشيعة الإمامية (وقد أجمع العلماء على تواتر القرآءات السبع والقائلين بتواتر القرآءات السبع مطلقا : العلامة ابن المطهر ، وابن فهد والمحدث الحرملي والفاضل الجواد وغيرهم[5] وكما قال ابن الساعاتي « القرآءات السبع متواترة وإلا

(١) انظر (الإتقان) (أبو الفضل) (١٨٧/٤) ومن أسرار التعبير في القرآن ص ٢٢-٦٥ .
(٢) انظر : لطائف الإشارات (١٧١/١) وقارن « اتحاف فضلاء البشر» ص ٥ .
(٣) انظر (غاية الوصول شرح لب الأصول) لزكريا الأنصاري ص ٣٤ ، الطبعة الحلبي .
(٤) انظر (~~غاية الوصول~~) ابن أبي شريف ٧٨) .
(٥) انظر (مفاتيح الأصول للطباطبي) وجه الورق نسخة مطبوعة بدار الكتب المصرية من =

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

لكان بعض القرآن غير متواترة كقراءة مَالِك ومَلِكِ ونحوها [1]. وكما قال ابن النجيم : ولو تأملنا في القرآءات السبع لوجدناها تواترت واشتهرت واستفاضت وتناقلها الناس جيلا بعد جيل بالقبول وهذه القرآءات قد وافقت المصحف ومافي المصحف مشهور ومتواتر وأجمع الناس عليه جيلا بعد جيل [2] وكما قال القاضي عبدالجبار . إن الصحابة جمعوا الناس على المصحف ولم يمنعونا مما ثبت بالتواتر أنه منزل وأن القرآءات المختلفة معلومة عندنا لثبوتها عن طريق التواتر الذي لا يقبل الشك فيها وأصح معرفة القرآءات ضرورة من الضروريات الواجبة علينا [3] وقال أحمد الونشريشى : وعلينا جميعًا أن نؤمن بأن كل ما في القرآءات المتواترة مروى ولا يجوز دينًا ولا يمكن عقلاً أن يكون شيء في المعمول به آتيًا من تصحيف أو تحريف [4].

وقال محمد صديق حسن بهادر : وقد ادعى أهل الأصول توانر كل واحدة من القرآءات السبع بل العشر [5]. وقد انعقد الإجماع على صحة قراءة القراء العشرة وأن هذه القراءة سنة متبعة لا مجال للإجتهاد فيها [6] ولكن شذ الشيعة فقط عن هذا الإجماع .وقالوا بنفي تواتر القرآءات . ولا يضرها انكاسر هذه الفرقة المارقة لأن الأمة الإسلامية قد أجمعت على تواتر القرآءات [7]. كما قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله لايهدي القوم الكفرين) أي أمر الله نبيه بأن يبلغ الرسالته وحذر عاقبة عدم التبليغ ، فقال الزركشي : « إن المراد بالبلاغ في الآية إنما هو التواتر» [8].

كما قال امير بادشاه : والقرآن كله متواتر إجماعًا [9] والغزالي : « حد الكتاب ما

= غير ترقيم الصفحات .

(١) انظر :(بديع النظام لابن ساعاتي) مخطوطة بداء الكتب وجه الورقة ٥٦ .

(٢) انظر (فتح الغفار لابن النجيم) (٧٨/١)

(٣) انظر : المغني للقاضي عبدالجبار ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٤) انظر : المعيار المعرب بورقة ٨٧ .

(٥) انظر : (حصول المأمول للسيد صديق حسن بهادر) ص ٣٥ . طبعة ١٩٣٨م .

(٦) انظر (البرهان للزركشي) (٣٢٢/١) .

(٧) اثر القرآءات في الفقه الإسلامي ص ١٣٠-١٣٢.

(٨) انظر : البرهان (١٢٥/٢) .

(٩) (تيسير التحرير في أصول الفقه ،) لأمير بادشاه (١٢/٣) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواترًا [1]. وقال ابن التيمية رحمه الله : لم ينكر أحد من العلماء قرأة العشرة [2]. وقال ملا علي قاري : « فالمتواتر لا يجوز انكاره لأن الأمة الإسلامية قد أجمعت عليه . وتواتر القرآءات من الأمور الضرورية التي يجب العلم بها [3].

وقال الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) : « كل ما صح عندنا من القرآءات أنه عليه رسول الله عليه وسلم لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا أن نخطىء من قرأ به إذا كان ذلك موافقًا لخط المصحف [4].

وقال أبو إسحاق الزجاج (المتوفى ٣١١هـ) : « إن القراءة سنة ولا يجوز أن يقرأ قارىء بما لم يقرأ به الصحابة أو التابعون أو من كان من قراء الأمصار المشهورين في القراءة [5].

وقال ابن المجاهد (المتوفى ٣٢٤هـ) : القراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيًا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامة على قراءته . . الخ [6].

قال ابن خالويه (المتوفى ٣٧٠هـ) : إنني تدبرت قرآءات الأئمة السبعة من أهل الأمصار الخمسة المعروفين بصحة النقل وإتقان الحفظ ، المأمونين على تأدية الرواية اللفظ ، فرأيت كلًا منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهبا من مذاهب العربية لا يدفع وقصد من القياس وجها لا يمنع فوافق باللفظ والحكاية طريق النقل والرواية غير مؤثر للاختيار على واجب الآثار [7] وقال أيضا « قد أجمع الناس جميعا أن اللغة إذا وردت في القرآن فيه أفصح مما في غير القرآن لاخلاف

(١) انظر المستصفى ص ١٠١ الأميرية ١٣٢٤هـ .
(٢) منجد المقرئين ص ١٢٩ .
(٣) انظر الفقه الأكبر شرح ملاعلى قاري الحنفي ص ١٦٧ الطبعة الحلبي .
(٤) انظر : الإبانة ص ٦٠ ، نقلا عن كتاب القرآءات للطبري .
(٥) انظر : معاني القرآن وإعرابه (٤٨٢/١) .
(٦) انظر : الإعلام (٢٦١/١) كتاب السبعة ص ٤٩-٥٢ بتصريف واختصار .
(٧) انظر : كتاب الحجة لابن خالويه ص ٦١ ، الطبعة الثانية ١٩٧٧م .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في ذلك [1].

وقال الخطابي (المتوفى ٣٨٨هـ) : « إن اصحاب القرآءات من أهل الحجاز والشام والعراق كل منهم عزا قراءاته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ لم يستثن من جملة القرآن شيئا [2].

وقال القاضي أبو الطيب (المتوفى ٤٠٣هـ) في كتابه الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع القرآن بين لوحين وإنما قصد جمعهم على القرآءات الثابتة المتواترة المعروفة عن النبي ﷺ وإلغاء ما ليس كذلك[3].

وقال مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ) : « القرآءات الثابتة كلها عندنا من السنة التي لا مدفع فيها لأحد فاعلم [4].

وقال أبو عمرو الداني (المتوفى ٤٤٤هـ) : « وأئمة القراءة لا تعمل من القرآن في شيء على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل ، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة فلزم قبولها والمصير إليها[5].

وقال ابن حزم (المتوفى ٤٥٦هـ) : مشنعًا على النحاة الذين يردون بعض القرآءات لمخالفتها القياس بزعمهم ثم هم يثبتون اللغة بما هو دون القراءة . « ولا عجب أعجب ممن إن وجد لا مرىء القيس أو لزهير أو لجرير أو الحطيئة أو الطرماح أو لأعرابي أسدي أو اسلمي أو تميمي أو من سائر أبناء العرب بوّال على عقبيه لفظا في شعر أو نثر جعله في اللغة وقطع به ولم يعترض عليه . ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلامًا لم يلتفت إليه ولا جعله حجة وجعل يصرفه عن وجهه ويحرفه عن مواضعه ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه وإذا وجد لرسول الله كلامًا فعل به مثل ذلك وتالله لقد كان محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم . قبل أن يكرمه الله بالنبوة وأيام كونه فتى بمكة بلاشك عند كل ذي مسكة

(١) انظر : المزهر (٢٥٧/١) .
(٢) انظر : الإعلام (٢٧٣/٢) .
(٣) انظر: أبحاث في قراءات القرآن الكريم لعبد الفتاح القاضي ص ٢٥ .
(٤) انظر : كتاب التبصرة ص ٦٠ .
(٥) انظر : منجد المقرئين ص ٢٤٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

من عقل ، أعلم بلغة قومه وأفصح فيها وأولى بأن يكون مانطق به من ذلك حجة من كل خندفي وقيسي وربيعي وإيادي وتميمي وقضاعي وحميري فكيف بعد أن اختصه الله تعالى للنذارة واجتباه للوساطة بينه وبين خلقه وأجرى على لسانه كلامه وضمن حفظه وحفظ ما ياتي به [1].

وقال الإمام القرطبي (المتوفى ٤٦٢هـ) : وقد أجمع المسلمون في جميع الأمصار على الإعتماد على ماصح عن هولاء الأئمة فيما رأوه ورووه من القرآءات وكتبوا في ذلك مصنفات واستمر الإجماع على الصواب وحصل ما وعد الله به من حفظ الكتاب وعلى هذا الأئمة المتقدمون والفضلاء المحققون كابن جرير الطبري والقاضي أبي بكر بن أبي الطيب وغيرهما [2].

وقال القشيري (المتوفى ٤٧٥هـ) : معقبا على الزجاج الذي عارض بعض القرآءات « ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القرآءات التي قرأ بها ائمة القراء ثبتت عن النبي ﷺ تواترًا يعرفه أهل الصنعة ، وإذا ثبتت شيء عن النبي ﷺ فمن ردّ ذلك فقد رد على النبي ﷺ واستقبح ما قرأ به وهذا مقام محذور لا تقلد فيه ائمة اللغة والنحو [3].

وقال أيضًا « قال قوم هذا قبيح وهذا محال ، لأنه إذا ثبتت القراءة بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو الفصيح لا القبيح[4].

وقال الحريري (المتوفى ٥١٦هـ) : معقبا على المبرد حينما عارض قراءة محكمة «وهذا من جملة سقطاته وعظيم هفواته فإن هذه القراءة من السبعة المتواترة وقد وقع في ورطة وقع في مثلها بعض النحاة بناء على أن القرآءات السبع عندهم غير متواترة وأنه يجوز أن يقرأ بالرأي وهو مذهب باطل وخيال فارغ[5].

وقال ابن عطية (المتوفى ٥٤٣هـ) ومضت الأعصار والأمصار على قراءة السبعة بل العشرة وبها يصلى لأنها تثبت بالإجماع [6].

---

(١) انظر : الفصل في الملل والنحل (١٩٢/٣) .
(٢) انظر : أبحاث في قراءات القرآن الكريم لعبدالفتاح القاضي ص ٢٥ .
(٣) انظر : إبراز المعاني ص ٢٧٥ (لأبي شامه) .
(٤) انظر : جامع أحكام القرآن للقرطبي (٩٣/٧) .
(٥) انظر : درة الغواص ص ٩٥ ، بتصرف يسير .
(٦) انظر : أبحاث في قراءات القرآن الكريم لعبدالفتاح القاضي ص ٢٥ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وقال الفخر الرازي (المتوفى ٦٠٦هـ) : إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى ، وكثيرا ما نرى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن فإذا استشهدوا في تقريرها ببيت مجهول فرحوا به وأنا شديدُ التعجب منهم فإنهم إذا جعلوا ورد القرآن دليلا على صحتها كان أولى[١].

وقال ابن المنير المتوفى (٦٣٣هـ) : « وليس غرضنا تصحيح القراءة بقواعد العربية ، بل تصحيح قواعد العربية بالقراءة »[٢].

وقال ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨هـ) : « ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالما بها أو تثبت عنده كمن يكون في بلد المغرب أو غيره فليس له أن يقرأ بما لايعلمه فإن القراءة سنة ، يأخذها الآخر عن الأول ولكن ليس له أن ينكر على من علم مالم يعلمه من ذلك [٣]» .

وقال أيضاً : « سبب تنوع القرآءات فيما احتمله خط المصحف هو تجويز الشارع وتسويغه ذلك لهم إذ مرجع ذلك إلى السنة والاتباع لا إلى الرأى والابتداع[٤].

وقال أبو حيان (المتوفى ٧٤٥هـ) : « ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون وحكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله الكوفيون [٥].

وقال العلامة عبد الوهاب السبكى (المتوفى ٧٧١هـ) : القرآءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول اللّه ﷺ لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شيء من ذلك مقصور على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه ولو

(١) انظر : تفسير الكبير (١٩٣/٣) سورة النساء .
(٢) انظر : الانتصاف على الكشاف (٤٧١/١) الطبعة الثانية
(٣) انظر : منجد المقرئين ص ١٢٩-١٣٠ .
(٤) انظر : مجموع الفتاوى (٤٠٢/١٣) .
(٥) انظر : البحر المحيط (١٥٦/٣) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

كان مع ذلك عاميًا جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تبارك وتعالى وتجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه. والله تعالى أعلم[1].

وقال أيضا : « إن كل قراءة متواتر قرآن وكل قرآن قراءة وأضيحت أمة الإسلامية آمنة من أن يكون نقل القرآن آحاداً في وقت من الأوقات[2]. وقصارى القول أن الأئمة رحمهم الله قطعوا بتواتر القرآءات السبع والعشر كما صرّح بذلك البغوي[3] وابن الجزرى[4] فنقل عن كثير من الأئمة كمحي السنة أبي محمد الحسن بن مسعود البغوي وحافظ المشرق المجمع على فضله أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني والحافظ المجتهد أبي عمرو بن الصلاح والحافظ مجتهد العصر أبي العباس أحمد بن تيمية والسبكي وولده قاضي القضاة وأمثالهم من الأعلام تواتر القرآءات العشر . وصرّح القسطلاني (المتوفى ٩٢٣هـ)[5] والدمياطي (المتوفى١١٨٧هـ)[6]. أيضا .

وقال الزركشى (المتوفى ٧٩٤هـ) : القرآءات توقيفية وليست اختيارية خلافًا لجماعة [7].

وقال الدماميني (المتوفى ٨٢٧هـ) : « لا يكون نقل القراءة أقل من نقل ناقلى العربية والأشعار والأقول ، فكيف يطغى فيما نقله الثقات بأنه لم يجيء مثله ؟ ولو نقل ناقلون عن مجهول الحال لقبلوه فقبول هذا أولى[8].

وقال ابن الجزري (٨٣٣هـ) : منكرًا على النحاة وغيرهم « أنّى يسعهم إنكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله ﷺ إلا نُويس لا اعتماد عليهم . حملوا على ما علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها

(١) انظر : أبحاث في قرآءات القرآن الكريم ص ٢٦ .
(٢) انظر : رفع الحاجب لابن السبكي وجه الورقه ١٢٨.
(٣) انظر : تفسير البغوي (٣١٣/١) .
(٤) النشر (٣٨/١-٤٧) .
(٥) انظر : لطائف الإشارات (٧٤/١ - ٧٧) .
(٦) انظر : الإتحاف ص ٧ .
(٧) انظر : البرهان في علوم القرآن (٣٢١/١) .
(٨) انظر : المواهب الفتحية (٥٤/١) عن اللغة والنحو ص ٩٧ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

وفصيحها حتى لو قيل لأحدهم شيء من القرآن على غير النحو الذي أنزل الله يوافق قياسا ظاهرا عنده ولم يقرأ أحد بذلك لقطع له بالصحة ولو أنه سئل عن قراءة لا يعرف لها قياساً لأنكرها ولقطع بشذوذها [1].

وقال أيضا: «كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصح سندها فهي القراءة الصحيحة لا يجوز ردها ولا يصح إنكارها » [2].

وقال أيضاً : « الذي وصل إلينا اليوم متواترًا وصحيحا مقطوعًا به قرآءات الأئمة العشرة ورواتهم المشهورين . هذا الذي تحرر من أقوال العلماء وعليه الناس اليوم بالشام والعراق ومصر والحجاز[3].

وقال أيضاً : « كل ما صح عن النبي ﷺ من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحد من الأئمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عندالله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ما تضمنته من المعنى علمًا وعملاً لايجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنا أن ذلك تعارض[4].

وقال السيوطى (المتوفى ٩١١هـ) : « فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الإحتجاج به في العربية ، سواء أكان متواترًا ، أم آحادًا ، أم شاذًا [5].

وقال الشيخ رشيد رضا (المتوفى ١٣٥٤هـ) : « نحن لا يروعنا ما يراه المفسرون من الصعوبة في إعراب بعض الآيات أو في حكمها لأن لهم مذاهب في النحو والفقه يزنون بها القرآن فلا يفهمون إلا منها والقرآن فوق النحو والفقه والمذاهب كلها فهو أصل الأصول ما وافقه فهو مقبول وما خالفه فهو مردود ومرذول ، وإنما يهمنا ما يقوله علماء الصحابة والتابعين فيه فهو العون الأكبر لنا على فهمه [6].

---

(١) انظر : منجد المقرئين ص ٢٤١ .
(٢) انظر : النشر (٩/١) .
(٣) انظر : منجد المقرئين ٢٣-٢٤ .
(٤) انظر : النشر (٥١/١) وقارن بمجموع الفتاوى (٣٩١/١٣ - ٣٩٢) .
(٥) انظر : الإقتراح للسيوطى ص ٤٨ .
(٦) انظر : تفسير المنار عند سورة المائدة تحت آية رقم (١٠٦) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

ونكتفى من النصوص بهذا القدر الذي يحقق الهدف المقصود وهو حجيتها بالإجماع والفكرة والإحساس بها في مشاعر العلماء عبر القرون منذ الزمن الغابر إلى العصر الحاضر ، لأن إيراد جميع النصوص التي قيلت في هذه الأحقاب الطويلة أمر متعذر كما أنه يشبه المستحيل .

والله أعلم

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

البـاب السـابع

الفصل الأول

تدوين القرآءات في الكتب

ومن المعلوم أن الأصل في القرآءات إنما هو التلقي والسماع عن رسول ﷺ كما وضحت في الفصول السابقة . فأقدم لكم الآن طور التدوين للقرآءات مصداقا وتاكيدًا لوعد الله تعالى بحفظ القرآن حيث قام جهابذة علماء الأمة وصناديد الأئمة فبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقرآءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا بين المشهور والشاذ والصحيح والفاذ . فخذ التمهيد المتضمن عرضًا تاريخيًا حسب التسلسل الزمني لجملة المصنفين في القرآءات على سبيل المثال.

في القرن الأول الهجري :

يحي بن يعمر (المتوفى ٩٠هـ) ألف كتابًا في القرآءات جمع فيه ما روى من اختلاف الناس فيما وافق الخط ومشى الناس على ذلك زمنًا طويلاً وقد جزم سزكين في تاريخ التراث العربي (٩/١) بأن هذا المصنف هو أقدم كتاب يعرف في القرآءات وتابعه الفضلي في كتابه القرآءات القرآنية ص ٢٨ ، وجزم أن هذا المصنف هو أوّل مؤلف في القرآءات [١] .

في القرن الثاني الهجري :

١- القرآءات : لأبان بن تغلب الكوفي (١٤١هـ).
٢- القرآءات : المقاتل بن سليمان (١٥٠هـ) .
٣- القرآءات : لزائدة بن قدامة الثقفي (١٦١هـ) .
٤- اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق : لابن عامر اليحصبي (١١٨هـ)
٥- القراءة : لحمزة الزيات (١٥٦هـ)
٦- القرآءات : لهارون النحوى (١٧٠هـ).

(٦) انظر : نفس المصدر السابق .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في القرن الثالث الهجري :

١- قراءة أبي عمرو بن العلاء : يحيى بن المبارك اليزيدي (٢٠٢هـ).

٢- الجامع : ليعقوب بن إسحاق الحضرمي (٢٠٥هـ).

٣- القرآءات : لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) .

٤- قرآءات النبي : لأبي عمر حفص بن عمر الدوري (٢٤٦هـ) .

٥- في القرآءات : لأبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني (٢٤٨هـ) .

٦- كتاب الخمسة : لأحمد بن جبير بن محمد الكوفي (٢٥٨هـ)

٧- في القرآءات : لإسماعيل بن إسحاق المالكي (٢٨٢هـ) .

في القرن الرابع الهجري :

١- الجامع : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠.

٢- المصاحف : لأبي بكر عبدالله بن سليمان الأشعث السجستاني (٣١٦هـ)

٣- في القرآءات : لأبي بكر الداجوني التميمي البغدادي (٣٢٤هـ)

٤- كتاب السبعة : لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد .

٥- المصاحف : لأبي بكر محمد بن عبدالله بن محمد ابن أشته (٣٦٠هـ) .

٦- المحبر في القرآءات : لأبي بكر محمد بن عبدالله بن

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

محمد ابن أشته (٣٦٠هـ) .

٧- في القرآءات : لأبي بكر الشذائي (٣٧٠هـ) .

٨- البديع في القرآءات السبع : لحسين بن عبدالله النحوي المعروف بابن خالويه (٣٧٠هـ) .

٩- القرآءات : لحسين بن عبدالله النحوي المعروف بابن خالويه (٣٧٠هـ) .

١٠-الحجة في القرآءات السبع : لحسين بن عبدالله النحوي المعروف بابن خالويه (٣٧٠هـ) .

١١-مختصر من شواذ القرآن : لحسين بن عبدالله النحوي المعروف بابن خالويه (٣٧٠هـ) .

١٢-تعليل القرآءات : للأزهري (٣٧٠هـ).

١٣-الغاية في القرآءات العشر : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ) .

١٤-القرآءات السبع : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ) .

١٥-المبسوط في القرآءات العشر : لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (٣٨١هـ) .

١٦-التذكرة في القرآءات الثماني : لأبي الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي (٣٩٩هـ).

في القرن الخامس الهجري :

١- المنتهي في القرآءات الخمسة عشر : لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (٤٠٨هـ)

٢- الروضة : للطلمنكي (٤٢٩هـ) .

٣- التبصرة في القرآءات السبع : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ).

٤- الكشف عن وجوه القرآءات :

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

السبع وعللّها وحججها : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ).

٥- الموجز في القرآءات : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ).

٦- الإبانة عن معاني القرآءات : لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسى (٤٣٧هـ).

٧- جامع البيان : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)

٨- التيسير في القرآءات السبع : لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)

٩- الجامع في القرآءات العشرة وقراءة الأعمش : لأبي الحسن على بن محمد بن فارس المعروف بالخياط (٤٥٠هـ) .

١٠-التبصره في القرآءات الأئمة العشرة : لأبي الحسن على بن محمد بن فارس المعروف بالخياط (٤٥٠هـ) .

١١-التذكار في القرآءات الثمان : لابن شيطا (٤٤٥هـ) .

١٢-الإقناع في القرآءات الشاذة : للأهوازي (٤٤٦هـ) .

١٣-المدخل في القرآءات : لابن عبدالبر القرطبي (٤٦٢هـ) .

١٤-الإكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو : لأبي عمر يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر القرطبي (٤٦٢هـ) .

١٥-الكامل في القرآءات : لأبي القاسم يوسف بن على الهذلي (٤٦٥هـ) .

١٦-الكنز في القرآءات العشر : لابن الوجيه الواسطي (٤٧٠هـ) .

١٧-سوق العروس في القرآءات : لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (٤٧٨هـ) .

١٨-التلخيص في القرآءات الثماني : لأبي معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (٤٧٨هـ) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في القرن السادس الهجري :

١- الناهج للقرآءات باشهر الروايات : لأبي عبدالله بن محمد بن يحي بن مزاحم الأنصاري الطليطلي (٥٠٢هـ) .

٢- تلخيص العبارات في القرآءات : لأبي علي حسن بن خلف الهواري (٥١٤) .

٣- ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهى : لأبي العز محمد بن حسين بن بندار القلانسى (٥٢١هـ) .

٤- الإقناع في القرآءات السبع : لأبي جعفر أحمد بن على بن خلف الأنصاري المعروف بابن الباذش (٥٤٠هـ) .

٥- المبهج في القرآءات الثمان : لأبي محمد عبدالله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط (٥٤١هـ) .

٦- تبصرة المبتدى وتذكرة المنتهى في القرآءات : لأبي محمد عبدالله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط (٥٤١هـ) .

٧- الإيجاز في القرآءات السبع : لأبي محمد عبدالله بن على بن أحمد المعروف بسبط الخياط (٥٤١هـ) .

٨- المصباح الزاهر في العشر البواهر : لأبي الكرم الشهرزوري (٥٥٠هـ)

٩- غاية الاختصار : لأبي العلاء الهمداني (٥٦٩هـ) .

١٠- اختلاف القرآءة بين القراء : لعلى بن عساكر ابن المرجب البطائحي (٥٧٢هـ) .

١١- حرز الأماني ووجه التهاني : لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير (٥٩٠) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في القرن السابع الهجري :

١- الجامع الأكبر والبحر الأذخر : لموفق الدين عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري (٦٢٩هـ) .

٢- التذكرة في القرآءات العشرة : لموفق الدين عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري (٦٢٩هـ) .

٣- نظرة السريع الانتهاء من مشهور القرآءات المنتقى من غريب الطرق والروايات . : لموفق الدين عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري (٦٢٩هـ) .

٤- فتح الوحيد في شرح القصيد : لأبي الحسن على بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) .

٥- جمال القراء وكمال الإقراء : لأبي الحسن على بن محمد بن عبدالصمد علم الدين السخاوي (٦٤٣هـ) .

٦- الشمعة في قرآءات السبعة : لكمال الدين أبي عبدالله محمد بن الموقع أحمد أبو الوفاء الموصلى الحلبي يعرف بشعلة (٦٥٠هـ) .

٧- كنز المعاني شرح حرز الأماني : لكمال الدين أبي عبدالله محمد بن الموقع أحمد أبو الوفاء الموصلى الحلبي يعرف بشعلة (٦٥٠هـ) .

٨- إبراز المعاني من حرز الأماني : لأبي شامه عبدالرحمن بن إسمعيل بن ابراهيم المقدسى (٦٦٥هـ) .

٩- مفردات القراء : لأبي شامه عبدالرحمن بن إسمعيل بن ابراهيم المقدسى (٦٦٥هـ) .

١٠- القصيدة الدالية في القرآءات : لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي صاحب الألفية في النحو (٦٧٢هـ).

١١- حوز المعاني في اختصار حرز الأماني : لمحمد بن عبدالله بن مالك النحوي

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

صاحب الألفية في النحو (٦٧٢هـ).

١٢- تعليل القرآءات الشاذة : للعكبري (٦١٦هـ) .

١٣- تقريب البيان في شواذ القرآن : للصفراوي (٦٣٦هـ) .

في القرن الثامن الهجري :

١- كنز المعاني في شرح حرز الأماني : لبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ) .

٢- نهج الدماثه في نظم القرآءات الثلاثة : لبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ) .

٣- الشرعة في القرآءات السبعة : لبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعبري (٧٣٢هـ) .

٤- تحفة البررة في القرآءات العشرة : لأبي محمد عبدالله بن عبدالمؤمن ابن الوجيه الواسطي (٧٤٠هـ) .

٥- الكنز في القرآءات العشر : لأبي محمد عبدالله بن عبدالمؤمن ابن الوجيه الواسطي (٧٤٠هـ) .

٦- المختار في القراءة : لأبي محمد عبدالله بن عبدالمؤمن ابن الوجيه الواسطي (٧٤٠هـ) .

٧- عقد اللآلي في القرآءات السبع العوالي : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ) .

٨- غاية المطلوب : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ) .

٩- تقريب النائي : لأبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (٧٤٥هـ) .

١٠- العقد النضيد في شرح القصيد : لشهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي المعروف بالمسين (٧٥٦هـ)

١١- تحفة الأقران في ما قرىء بالتثليث من حروف القرآن . : لأحمد بن يوسف بن مالك الرعيني الأندلسي (٧٧٧هـ) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في القرن التاسع الهجري :

١- سراج القاري المبتدي وتذكار المقرى المنتهى: لعلاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (٨٠١هـ) .

٢- مصطلح الإشارات في القرآءات : لعلاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (٨٠١هـ) .

٣- القصيدة العلوية في القرآءات السبع المروية : لعلاء الدين على بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح العذري البغدادي (٨٠١هـ) .

٤- النشر في القرآءات العشر : لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ) .

٥- الدرة المضيئة في القرآءات الثلاث المرضية : لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ) .

٦- تحبير التيسير : لشمس الدين محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ) .

٧- نظم غاية المطلوب : لعبدالرحمن بن عياش (٨٥٣هـ).

٨- الضوابط والإشارات لأجزاء علم القرآءت : لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) .

٩- كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار : لأبي العباس أحمد بن إسمعيل الكوراني (٨٩٣هـ).

١٠- مجمع السرور والحبور ومطلع الشمس والبدور : لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن خليل بن محمد الحلبي الشهر بالقباني (٨٩٤هـ).

في القرن العاشر الهجري :

١- شرح الشاطبية : لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٢- الدر النشر : لجلال الدين السيوطي (٩١١هـ).
٣- لطائف الإشارات لفنون القرآءات : لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ) .
٤- فتح الداني في شرح حرز الأماني : لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (٩٢٣هـ) .
٥- الغاية : لجمال الدين حسين بن على الحصيني (٩٦٣هـ) .
٦- الجوهرة في القرآءات العشرة : لجمال الدين حسين بن على الحصيني (٩٦٣هـ) .

في القرن الحادي عشر الهجري :

١- القرآءات الأربع الزائدة على العشر : لسلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي (١٠٧٥هـ) .
٢- الجوهر المصون في الأوجه ما بين الضحي إلى المفلحون. : لسلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي (١٠٧٥هـ) .
٣- الفجر الساطح في شرح الدور اللوامع : لعبدالرحمن بن أبي القاسم المكناسي (١٠٨٢هـ) .
٤- التكملة في القرآءات الثلاث : لابن سعيد الشرعبي اليمني .

في القرن الثاني عشر الهجري :

١- اتحاف فضلاء البشر : لأحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء (١١١٦هـ).
٢- غيث النفع في القرآءات السبع : لأبي الحسن على النوري الصفاقسى (١١١٧هـ) .
٣- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين : لأبي الحسن على النوري الصفاقسى (١١١٧هـ) .
٤- المنح الإلهية شرح الدرة المضية : لعلى الصعيدي (١١٣٠هـ) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

في القرن الثالث عشر الهجري :

١- فتح الكريم الرحمن في تحرير أوجه القرآن : لمصطفى بن على بن عمر بن أحمد الميهي (من أعيان القرن لثالث عشر)

في القرن الربع عشر الهجري :

١- الوجوه المسفرة في القرآءات الثلاث المتممة للقرآءات العشر . : لمحمد بن أحمد الشهير بالمتولي (١٣١٣هـ) .

٢- الكوكب الدري : لمحمد بن أحمد الشهير بالمتولي (١٣١٣هـ) .

٣- تنقح الدرة في القرآءات الثلاث : لمحمد بن محمد بن محمد هلال الأبياري (١٣٣٤هـ) .

٤- الفوائد المحررة في القرآءات العشر المتواتر من طريق الشاطبية والدرة . : لمحمد بن محمد بن محمد هلال الأبياري (١٣٣٤هـ) .

٣- نظم في تحرير مسائل الشاطبية في القرآءات السبع . : لحسن بن خلف الحسيني (١٣٤٢هـ) .

٤- النجوم الطوالع على الدر اللوامع : لإبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني (١٣٤٩) .

إلى غير ذلك من المؤلفات . هذا مجمل ما كان من أمر تدوين القرآءات عبر القرون حسب التسلسل التاريخي نكتفى بهذا القدر وفيه كفاية لمن له دراية .

والله المؤفق والهادي إلى سواء السبيل .

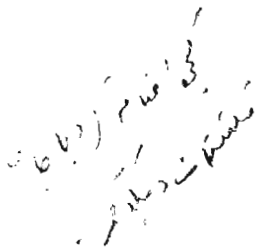

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثاني

⑧ فوائد تعدد القرآءات

ومن المعلوم أن اختلاف القرآءات من نوع اختلاف التنوع لا التضاد كما قال ابن الجزري « حقيقة اختلاف هذه السبعة المنصوص عليها من النبي صلى الله عليه وسلم اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون في كلام الله تعالى . قال الله جل شأنه ﴿ **أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيرًا** ﴾[1].

واختلاف القرآءات لا يخلو من ثلاث احوال[2].

أحدها : اختلاف اللفظ والمعنى واحد كنحو السراط بالسين وبالصاد وبالإشمام في سورة الفاتحة مما يطلق عليه أنها لغات فقط .

الثاني : اختلاف اللفظ والمعنى جميعا مع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لعدم تضاد اجتماعهما فيه كنحو مَالك يوم الدين ومَلك يوم الدين لأن المراد بهاتين القراءتين جميعًا هو الله جلت قدرته وذلك أن الله مالك يوم الدين وملكه فقد اجتمع له الوصفان جميعا فأخبر بذلك في القراءتين .

الثالث : اختلاف اللفظ والمعنى مع امتناع جواز أن يجتمعا في شيء واحد لاستحالة اجتماعهما فيه بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضي التضاد كقراءة من قرأ قول الله ﴿ **وظنوا أنهم قد كذّبوا** ﴾ بالتشديد . لأن المعنى ، وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ومن قرأ كذبوا بالتخفيف فالمعنى توهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبر وهم به من أنهم إن لم يومنوا بهم نزل العذاب بهم . فالظن في الآية على القراءة الأولى بمعنى اليقين . والضمير الأول واو الجماعة في (ظنوا) للرسل والضمير الثاني واو الجماعة (كذبوا) للمرسل اليهم وفي القراءة الثانية :

---

(١) انظر : النشر (١/٤٩).

(٢) انظر : الأحرف السبعة للداني ص ٤٧ ومجموع الفتاوى (١٣/٣٩١-٣٩٢) . والنشر (١/٣٠،٤٩،٥٠) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الظن بمعنى الشك والضمير الأول للمرسل اليهم والثاني للرسل [1].

فلإنزال القرآن على هذه القرآءات المختلفة حكم جمة وفوائد جلية نذكر أهمها فيما يلي :

(١)- التخفيف على الأمة المحمدية وإرادة التيسر بها والتهوين عليها مشرفا لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل البشر ونصير الحق حيث أتاه جبريل فقال : « إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف » فقال اسأل الله معافاته ومغفرته « وإن أمتى لا تطيق ذلك ... »

كما قال ابن الجزري : « وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم والنبي ﷺ بعث إلى جميع الخلف أحمرها وأسودها عربيها وعجميها ، وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم من لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك يكون ولا بالتعلم والعلاج لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتابًا كما أشار إليه النبي ﷺ فلوا كلفوا بالعدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لايستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبي الطباع[2] ولكان ذلك منافيا لسير الاسلام وسماحته التي تقتضي درء المشقة والحرج عن معتنقيه[3].

(٢)- إظهار نهاية البلاغة وكمال الإعجاز وغاية الاختصار وجمال الإعجاز إذ كل قراءة بمنزلة الآية ، إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولوجعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان في ذلك من التطويل . وفي هذا تاكيد لا يجوز في فصاحة وبلاغته قال ابن قتيبة : « إنما يعرف فضل القرآن ، من كثر نظره واتسع علمه وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأسلوب وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة والبيان والتساع المجال ما أوتيه العرب خصيصي من الله ، لما أرهصه في الرسول وإراده من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب فجعله عَلَمَه كما جعل علم كل نبي من المرسلين

(١) انظر : حجة القرآءات ص ٧٧ ، والكشف (٢٦/٢٥/١) .
(٢) انظر : النشر (٢٢/١) .
(٣) الأبحاث ص ١٦ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

من أشبه الأمور بما في زمانه المبعوث فيه فكان لموسى عليه الصلوة والسلام فلق البحر ، واليد والعصا وتفجر الحجر في التيه بالماء الرواء إلى سائر أعلامه زمن البحر . وكان لعيسى عليه الصلوة والسلام إحياء الموتى ، وخلق الطير من الطين ، وإبراء الأكمة والأبرص إلى سائر أعلامه زمن الطب . وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي لواجتمعت الناس والجن على أن يأتوا بمثله لم ياتوا به ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا إلى سائر أعلامه زمن البيان [1] .

٣- بيان صدق الرسول الله ﷺ في أنه رسول رب العالمين وأن هذا القرآن كلام الرحمن الرحيم ، بعظيم البرهان وواضح الدلالة إذ القرآن مع كثرة هذا التنوع في القرآءات لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا ويبيّن بعضه بعضا ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد وماذاك إلا آية بالغة وأنصح الأدلة وأبين البراهين على أن القرآن كلام الله ووحيه وعلى صدق من جاء به وهو الرسول ﷺ [2].

٤- سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأئمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازه فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملاً من الكلام تؤدي معاني تلك القرآءات المختلفات لاسيما كان خطه واحدًا فإن ذلك أسهل حفظًا وأيسر لفظًا [3].

٥- بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقي وإقبالهم عليه هذا الإقبال والبحث عن لفظه لفظة لفظة والبحث عن صيغه صيغة صيغة وبيان صوابه وبيان تصحيحه وإتقان تجويده حتى حموه من خلل التحريف وحفظوه من الطغيان والتطفيف ، فلم يهملوه تحريكًا ولا تسكينًا ولا تضخيمًا ولاترقيقًا حتى ضبطو مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات مما لم يهتد إليه فكر أمة من الأمم ولا يوصل اليه إلا بإلهام بارىء النسيم سبحانه وتعالى[4].

---

(١) انظر : تأويل مشكل القرآن ص ١٢، والإعجاز والقرآءات للدكتور فتحي عبدالقادر فريد .
(٢) انظر : النشر (٥٢/١) .
(٣) انظر : النشر (٥٣،٥٢/١) .
(٤) انظر : النشر (٥٣/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٦-إظهار ما ادخره الأمة الشريفة من المنقبة العظيمة والنعمة الجليلة الجسمية لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها وإتصال هذا السبب الإلهى بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية ، وإعظامًا لقدر أهل هذه الملكة الحنيفية وكل قارى يوصل حروفه بالنقل إلى أصله ويرفع ارتياب الملحد قطعًا بوصله فلولم يكن من الفوائد إلا هذه الفائدة الجليلة لكفت ولو لم يكن من الخصائص إلا هذه الخصيصة النبيلة لوفت[١].

٧-ظهور سرالله تعالى في تولية حفظه كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فإن الله تعالى لم يخل عصرًا من الأعصار ولو في قطر من الأقطار، من إقام الحجة قائم بنقل إمام كتاب الله تعالى وإتقان حروفه ورواياته وتصحيح وجوهه وقرآءاته يكون وجوده سببًا لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور وبقاءه دليلًا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور[٢].

٨-بيان حكم مجمع عليه ، كقراءة سعد بن أبي وقاص قول الله ﴿ **وإن كان رجل يورث كلالة أو امراءة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس** ﴾ [النساء : ١٢] قرأ سعد ﴿ **وله أخ أو أخت من أم** ﴾[٣] بزيادة لفظ « من أم » فتبين بها أن المراد بالإخوة في هذا الحكم الإخوة للأم دون الأشقاء ومن كانوا لأب وهذا أمر مجمع عليه[٤].

(٩) الترجيح لحكم اختلف فيه كما فيه قوله تعالى ﴿ **فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة** ﴾[المائدة : ٨٩] جاء في قراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) بزيادة لفظ (مؤمنة) فكان فيها ترجيح الإشتراط الإيمان في الرقبة وهذا يؤيد من ذهب إلى ذلك من أهل العلم وهو الشافعي بخلاف أبي حنيفة [٥].

(١٠) - الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين كقول الله : ﴿ **فاعتزلوا**

---

(١) انظر : النشر (٥٣/١) .
(٢) انظر : النشر (٥٣/١-٥٤) .
(٣) انظر : الدارمي (٣٦٦/٢) والطبري (٦١/٨-٦٢) .
(٤) نقل الإجماع ابن المنذر انظر : كتاب الإجماع ص ٨٢ .
(٥) انظر : النشر (٢٩/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن ﴾ [البقرة : ٢٢٢] قرى بالتخفيف والتشديد في حرف الطاء من كلمة يطهرن فقراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم يَطْهُرْن وقراءة حمزة والكسائي يطَّهَّرن .

فصيغة التشديد تفيد وجوب المبالغة في طهر النساء من الحيض لأن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى أما قراءة التخفيف فلا تفيد هذه المبالغة ومجموع القراءتين يحكم بأمرين :

أحدهما : أن الحائض لايقربها زوجها حتى يحصل أصل الطهر وذلك بانقطاع الحيض على قراءة التخفيف .

الثاني : أنها لا يقربها زوجها حتى ينقطع الدم ، وتزيد .

عليه التطهير بغسل المحل أو الوضوء أو الإغتسال على قراءة التشديد . فجمعت هاتان القرآءتان بين حكمين ولابّد منهما في جواز قربان الحائض[1].

(٥)- الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين كما في قول الله : ﴿**فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين**﴾ [المائد : ٦] قرى بنصب لفظ أرجلكم كما هو قرءة نافع وابن عامر وحفص والكسائي ، وبجرها كما هو قراءة ابن كثير وأبي عمرو وشعبة وحمزة . فالنصب يفيد طلب غسلها ، لأن العطف حينئذ يكون على لفظ وجوهكم المنصوب وهو واجب الغسل بصريح الآية . فيكون المعطوف مثله في وُجوب الغسل والجر يفيد طلب مسحهما لأن أرجلكم حينئذ يكون معطوفًا على لفظ رؤسكم المجرور والواجب فيه المسح بنص الآية فيكون المعطوف مثله في وجوب المسح وقد بيّن الرسول ﷺ بقوله وفعله أن المسح يكون بالنسبة للابس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف . فحينئذ يكون الحكمان على البدل بمعنى أن أحدهما يكون بدلا عن الآخر في حالة فالمسح يكون بدلا عن الغسل في حال لبس الخف [2].

وقفه : وقد أنكر بعض الجهال هذه القراءة أي قراءة الجر ولكن سوف نتكلم

---

(١) انظر : النشر (٢٩/١) .

(٢) انظر : النشر : ٢٩/١) ومناهل العرفان (١٤١/١) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

عليه في كتاب « **كشف الأسرار عن هفوات الطرّار** » بإذن اللّه تعالى وسنبيّن أن هذا الاعتراض المحض ومن المعلوم أن المعترض كالأعمى . واللّه تعالى أعلم .

(١٢)- دفع توهم ماليس مرادًا كما في قوله تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر اللّه**﴾ [الجمعة : ٩] وقرى فامضوا إلى ذكر اللّه[١] فالقراءة الأولى توهم أن المراد السرعة في المشي إلى صلوة الجمعة وهذا مخالف ما جاء في الحديث عن رسولُ اللّه صلى اللّه عليه وسلم « إذا ثوب بالصلوة فلا يسع أحدكم ولكن ليمش وعليه السكينة والوقار »[٢] فجاءت القراءة الأخرى ودفعت توهم ماليس مرادًا وأزالت الإشكال ، لأن المضي ليس من مدلوله السرعة [٣].

(١٣)- بيان المجمل والغريب كما في قوله تعالى ﴿**حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى**﴾ [البقرة : ٢٣٨] جاءت قراءة : الصلوة الوسطى وصلوة العصر فبينت المقصود والواو في هذه القراءة ليست للمغايرة ولكنها من عطف الصفة على الموصوف أو زائده [٤].

(١٤)- تجلية عقيدة ضل فيها بعض الناس كما في قول اللّه في وصف الجنة وأهلها ونعيمهم ﴿**وإذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكا كبيرًا**﴾[الإنسان : ٢٠] جاءت في قراءة بضم الميم وسكون اللام وفي قراءة بكسر اللام وفتح الميم وهي من أعظم الأدلة على رؤية اللّه في الدار الآخرة بخلاف المعتزلة الذين انكروا روية اللّه . (والعياذ باللّه)[٥].

(١٥)- تفسير المشكل كقول اللّه ﴿ **كالعهن المنفوش** ﴾ [القارية : ٥] جاء في قراءة آحاديّة (كالصوف المنفوش فبينت أن العهن هو الصوف) [٦].

---

(١) انظر : الأم (١٩٦/١) وعبدالرزاق (٢٠٧/٣) والدرر المنثور (١٦١/٨) ابن أبي شيبة (٢/ ١٥٧) والبيهقي (٢٢٧/٣) والطبري (دار الفكر ١٠٠/٢٨) .

(٢) انظر : صحيح مسلم حديث رقم (٦٠٢) .

(٣) انظر : النشر (٢٩/١) ومناهل العرفان (١٤١/١) للزرقاني .

(٤) انظر : فتح الباري (١٩٧/٨) وعبدالرزاق (٥٧٨/١) وأحمد (١٧٨/٦) وصحيح مسلم حديث رقم ٦٢٩، وأبوداود حديث رقم : ٤١٠ ، والترمذي رقم حديث (٢٩٨٢).

(٥) انظر : النشر (٢٩/١) .

(٦) انظر : النشر (٢٩/١) وغاية النهاية (٥٥/٢) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

(١٠) - بيان صحة لغة من لغات العربية كقول الله تعالى ﴿ **واتقوا الله الذي تساءلون به والأحام** ﴾ [النساء : ١]

وقراءة : والأرحام بالخفض وهي قراءة حمزة الكوفي وقرأ الباقون بالفتح فقراءة الخفض حجة على جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من غير إعادة العامل كما هو مذهب الكوفيين وهكذا في قوله تعالى ﴿ **وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاءهم ليردوهم . . .** ﴾ [الأنعام : ١٣٧] .

فقرأ ابن عامر بضم الزاى في زُيّن ورفع لام قتلُ ونصب دال أولادَهم وخفض همزة شركاءِهم والباقون بفتح الزاء والياء ونصب لام قتلَ وكسر دال أولادِهم ورفع همزة شركاءُهم فقراءة ابن عامر : تقديره زين قتل شركائهم أولادهم فهي حجة على جواز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف والجار ، والمجرور خلافًا للبصريين في كل هذا [١].

(١١) ومن أعظم الفوائد وأفضلها إعظام أجور هذه الطائفة (الحفاظ والقراء) من حيث يقال لهم يوم القيامة كما رواه عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها[٢].

إذاً فالذي يقرأ القرآن على رواية حفص فهو يرتقي ٦٦٦٦ درجات في الجنة والذي يقرأ القراءات السبع والعشر ، أي للقراء العشرة مع رواتهم فتبلغ عدد القراءات إلى ثلثين فيرتقي بعون الله وفضله وكرمه ١٩٩٩٨٠ ، درجات في الجنة لأنه يقال كما كنت ترتل في الدنيا ففي الدنيا نقرأ بالقراءات العشر - اللّهم اجعلنا منهم واعطنا ما وعدتنا على لسان رسولك ولا تحزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد[٣].

هذه بعض الفوائد التي تعود علينا من تعدد القراءات وإلا فإحصاء كل الفوائد أمر متعذر كما أنه يشبه المستحيل . أسأل الله العون والتيسير والتوفيق إنه سميع مجيب .

---

(١) انظر : أصول النحو ص : ٣٩-٤٥ .

(٢) انظر : أبو داود رقم الحديث (١٤٦٤) والترمذي ٢٩١٤ ، والنسائي رقم الحديث ٨١ ، وابن حبان ١٧٩٠ والحاكم ٥٥٢/١ .

(٣) هذا الفائدة قد يوخذ أيضا من حديث صحيح البخاري رقم الحديث ١٧٨٧ ومسلم ١٣١١ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الفصل الثالث

⑨ جحود الحروف وحكم من جحدها

ومن المعلوم أن الدين يرفض الطعن في الحروف رفضًا باتًا لأنه معلوم من الدين بالضرورة كما روي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « انزل القرآن على سبعة أحرف ، ومراء في القرآن كفر » (١).

وروي عن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف على أي حرف قرأتم فقد أصبتم فلا تتماروا فيه فإن المراء فيه كفر» (٢).

وروي أبو جهيم : « إن رجلين اختلفا في آية من القرآن فقال هذا تليقيتها من رسول الله ﷺ فقال الآخر : تلقيتها من رسول ﷺ فسألا النبي ﷺ فقال : القرآن يقرأ على سبعة أحرف ، فلا تماروا في القرآن فإن مراءً في القرآن كفر » (٣).

وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « أنزل القرآن على سبعة أحرف . المراء في القرآن كفر ، ثلاث مرات فما عرفتم منه فاعملوا ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه » (٤).

وروي عبدالرحمن بن عابس قال : حدثنا رجل من همدان من أصحاب عبدالله وما سماه لنا قال : لما أراد عبدالله أن ياتي المدينة جمع أصحابه فقال : والله إني لأرجوا أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن ، إن هذا القرآن لايختلف ، ولايستشن ولا يتفه لكثرة الرد ، فمن قراءه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علّم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فإنه من يجحد بآية منه

(١) انظر : مجمع الزوائد ٧/١٥١-١٥٣) .
(٢) انظر : فتح الباري ٩/٢١) ومسند أحمد ٤/٢٠٤، ٢٠٥) .
(٣) انظر : مسند أحمد ٤/١٦٩) وفضائل القرآن ص ٦٤-٦٥ .
(٤) انظر : مسند أحمد ١/٣٠٠) وابن حبان رقم ٧٣ . وتفسير ابن كثير ٢/١٠٢) وفضائل القرآن ص ٦٣ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

يجحد به كله »[1]. وروي عن حذيفة قال : لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المري فقال : إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه »[2]. وفي بعض الروايات فمن قرأ على حرف فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه. وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه : « أن من كفر بحرف منه فقد كفر به كله »[3].

إذًا لما كانت أحاديث إنزال القرآن على سبعة أحرف متواتره كما مرّت معنا فإن منكر الأحرف السبعة أصلا مع علمه بتواتر أحاديثها كافر لاشك ولاريب .

وأمّا من أنكر بعض ما جاءت به الأحرف السبعة من قراءات محكمة فعلى التفصيل . إما أن تكون القرآءة قطعية الثبوت فيكفّر جاحدها إن علم بقطيعتها وأقيم عليه الحجة . وإما أن تكون ظنية ولا يكفّر ، كما قال ابن جزم رحمه الله تعالى : واتفقوا أن كل ما في القرآن حق وأن من زاد فيه حرفًا ما غير القرآءات المروية المحفوظة المنقولة نقل الكافة أو نقص منه حرفًا أو بدل منه حرفًا مكان حرف وقد قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتمادى متعمدًا لكل ذلك عالمًا بأنه بخلاف مافعل ، فإنه كافر»[4].

وقال ملا على القاري : من أنكره آية من كتاب الله وعاب شيئًا من القرآن أو أنكر كلمة أو قراءة متواتره أو زعم أنها ليست من القرآن الكريم كفر إذا كان كونه من القرآن مجمعًا عليه[5].

وقال ابن الجزري : أن الإجماع منعقد على من زاد حركة أو حرفًا في القرآن أو نقص من تلقاء نفسه مصرًا على ذلك يكفر[6].

لأن النبي ﷺ قد أثبت الكفر للممارى بكل حرف من الحروف السبعة التي

---

(١) انظر : مجمع الزوائد (١٥٣/٧) .
(٢) انظر : مجمع الزوائد (١٥١/٧) ، وأيضًا النشر في القرآءات العشر (٥١/١) .
(٣) انظر : تفسير الطبري (٥٤/١) . والأبحاث في القرآءات ص ١٨ . ونكت الإنتصار للباقلاني ص ٣٦٤ .
(٤) انظر : مراتب الإجماع ص ١٧٤ .
(٥) انظر : الفقه الأكبر ص ١٦٧ .
(٦) منجد المقرئين ص ٩٧ ، ٢٤٤ .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

أنزل بها القرآن[1].

إذا فلا يجمل بنا أن نسلم للطاعنين ونستسلم لآرائهم بل يجمل بنا أن نحاول الدفاع عن كتاب الله المقدس دفاع المستميت ولا نتكاسل ولا نتخاذل فيها بل نجاهد ونجالد هذا التيار الجارف العنيف . فالقرآءات تواترها أظهر من الشمس فمن لا يرى ضوء هذه الشمس فأقول كما قال الشاعر :

وليس يصح في الأذهان شيء : إذا احتاج النهار إلى دليل .

وكما قال الشيخ عبدالرؤوف : « إن الذين يؤمنون بالله لاحاجة لهم إلى أي برهان وأما الذين لا يؤمنون بالله فلايهديهم ، أي برهان » .

For those who believe in Allah no Arguments is necessary and for those who do not believe in Allah no Argument is possible [2] .

(١) انظر : المرشد الوجيز لأبي شامه ص ١٤٩ .
(٢) انظر : البصيرت ص ٣ . The vision pn 3

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الخـــــــــاتمة

هذا آخر ما يسر الله عزوجل من جمع المعلومات وترتيبها وتنقيحها وتهذيبها وقد حاولت فيها توخي الاختصار وعدم التطويل إلا مادعت إليه الضرورة ، فتلك زفرات وحسرات صادرة من قلب مكلوم جريح .

وفي الختام أرفع أكفّ الضراعة إلى المولى عزوجلّ راجياً من جلاله أن يتقبل مني هذا العمل وأن يوفقني لدفع كل الشوائب عن القرآن الكريم حتى لا يبقى فيّ رمق أو نفس يتردد ويجعل هذا العمل في ميزان حسناتي ويدخر الأجر والمثوبة لي ولوالدي ولمشائخي ولأساتذتي ولزملائي ولجميع من استفاد منها يوم لا ينفع مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

وصلى الله على سيدنا وقدوتنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

والسلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته .

وقد وقع الفراغ من كتابة هذا قبيل الظهر يوم الخميس ١٤١٨/٦/٢٩هـ الموافق ١٩٩٧/١٠/٣٠ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

فهرس المصادر والمراجع

١ - تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي - دار مكتبة الحياة

٢ - معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، بتحقيق عبدالسلام هارون دار الكتب العلمية .

٣ - المعجم الوسيط لإبراهيم أنيس وزملائه، الطبعة الثانية - دار المعارف.

٤ - مجاز القرآن لمعمر بن المثنى بتحقيق فؤاد سزكين، الطبعة الثانية ١٤٠١.

٥ - شرح المعلقات لأبي جعفر.

٦ - شرح المعلقات السبع للزوزني - دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر (١٩٨٣م).

٧ - شرح للتبريزي .

٨ - لسان العرب لابن منظور - دار صادر بيروت.

٩ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري ، الطبعة الرابعة - دار المعرفة بيروت.

١٠- قاموس المحيط للفيروز آبادي مؤسسة الرسالة (١٤٠٧هـ).

١١- مفردات ألفاظ القرآن الكريم بسميح عاطف الزين .

١٢- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن أثير الجزري بتحقيق طاهر الزواوي ومحمود الطناحي . المكتبة العلمية بيروت .

١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، لابن قيم الجوزية ، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ .

١٤- دراسات في علوم القرآن للدكتور فهد الرومي .

١٥- البحر المحيط لأبي حيان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - دار الفكر .

١٦- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، الطبعة الثالثة.

١٧- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري - دار الكتب العلمية بيروت .

١٨- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي بتحقيق أبي الفضل، الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ) .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

١٩- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني بتحقيق عامر السيّد عثمان ، الطبعة (١٣٩٢هـ).

٢٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ) .

٢١- كشف الظنون لحاجي خليفة - دار العلوم الحديثة بيروت .

٢٢- أبجد العلوم الوشى المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي ، الطبعة ١٩٧٨ - الوزارة الثقافية.

٢٣- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي بتصحيح على الضبّاع - دار الندوة .

٢٤- مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني - دار إحياء الكتب العربية .

٢٥- البدور الزاهرة لعبدالفتاح القاضي ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ) .

٢٦- المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية لمحمد سالم محيسن ، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).

٢٧- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة لمحمد سالم محيسن ، الطبعة الثانية (١٣٩٨هـ).

٢٨- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام لسالم بازمول ، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ).

٢٩- السبعة لابن مجاهد - دار المعارف ، الطبعة الثانية .

٣٠- حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي ، الطبعة الثالثة (١٤١٥هـ).

٣١- القول السديد في بيان حكم التجويد لمحمد علي بن خلف الحسيني الشهير بالحداد.

٣٢- طيبة النشر لابن الجزري (١٣٦٩هـ) القاهرة .

٣٣- الإبانة عن معنى القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي ، الطبعة الثالثة ، بتحقيق عبد الفتاح شلبي.

٣٤- القراءات لابن خالويه .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٣٥- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - دار الفكر للطباعة والنشر .
٣٦- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف لعبد الهادي الفضلي (١٣٩٩هـ).
٣٧- الدفاع عن القرآن لأحمد مكي الأنصاري.
٣٨- بهجة النظر لأبي الحسن السندي الصغير بتحقيق غلام مصطفى القاسمي السندي.
٣٩- روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة ، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ).
٤٠- المستصفى في علم الأصول للغزالي ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
٤١- منتهى الوصول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن حاجب ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
٤٢- شرح طيبة النشر للنويري ، الطبعة (١٤٠٦هـ).
٤٣- بيان المختصر شرح ابن الحاجب للأصفهاني ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
٤٤- غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري - دار الفكر (١٤٠١هـ).
٤٥- في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق لسيد رزق الطويل ، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ).
٤٦- رحاب القرآن للدكتور سالم محيسن ، الطبعة (١٤٠٥هـ).
٤٧- أصل الاعتقاد دراسة حديثية لسليمان الأشقر ، الطبعة الأولى (١٣٩٩هـ).
٤٨- صحيح البخاري مع الفتح ، الطبعة الثانية (١٤١٨هـ) الطبعة الملونة جديدة.
٤٩- مجموع الفتاوى لابن تيمية ، الطبعة الأولى (١٣٩٨هـ).
٥٠- القراءات لابن جرير الطبري .
٥١- صحيح مسلم مع شرح النووي بتحقيق خليل مامون شيحا ، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ).
٥٢- الموطأ مالك بن أنس بتحقيق وترقيم محمد فؤاد عبدالباقي (١٤٠٦هـ) - دار إحياء التراث.

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٥٣- جزء في قراءات النبي ﷺ لحفص بن عمر الدوري بتحقيق حكمت بشير ياسين، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٥٤- المستدرك على الصحيحين للحاكم - نشر دار الكتاب العرب بيروت.
٥٥- أبحاث في قراءات القرآن الكريم لعبد الفتاح القاضي.
٥٦- صفحات في علوم القراءات لأبي طاهر السندي ، الطبعة الأولى (١٤١٥هـ).
٥٧- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٥٨- المجموع شرح المهذب ، للنووي وبهامشه شرح الوجيز ، دار الفكر .
٥٩- مقدمتان في علوم القرآن نشر آرثرجفري بتصحيح عبدالله الصاوي (١٣٩٢هـ).
٦٠- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام بتحقيق محمد تجاني جوهري الطبعة (١٣٩٣هـ).
٦١- تفسير ابن كثير لابن كثير ، الطبعة دار المعرفة بيوت لبنان .
٦٢- سنن الترمذي للترمذي .
٦٣- سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني ، الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ).
٦٤- صحيح سنن النسائي ، للألباني ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).
٦٥- تحفة الأشراف للمزي .
٦٦- مسند لأحمد بن حنبل ، الطبعة (١٣٧٧هـ).
٦٧- الطبراني .
٦٨- جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير.
٦٩- صحيح سنن الترمذي للألباني ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
٧٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـ).
٧١- الأحرف السبعة للدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية (١٤٠٩هـ)

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٧٢- نظم المتناثر في الحديث المتواتر للقطاني ، الطبعة المولوية بفاس العليا المحمية (١٣٢٨هـ).

٧٣- الوجيز في أصول الفقه (المترجم في اللغة الأردية).

٧٤- معرفة علوم الحديث للحاكم ، الطبعة الثانية (١٩٧٧م).

٧٥- الإسناد من الدين للشيخ عبدالفتاح أبي غدة .

٧٦- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي.

٧٧- أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني.

٧٨- شرح مواهب اللدنية للزرقاني.

٧٩- الكفاية للخطيب البغدادي.

٨٠- الأجوبة الفاضلة لعبدالحيّ اللكنوي.

٨١- فضائل القرآن لابن كثير - دار الأندلس بيروت.

٨٢- الأعلام للزركلي ، الطبعة الخامسة (١٩٨٠م).

٨٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ).

٨٤- مدخل إلى علم القرآن الكريم لمحمد عبدالله دراز ، دار القلم الكويت (١٤٠٤هـ).

٨٥- المقنع لأبي عمرو الداني بتحيق صادق القمحاوي .

٨٦- كتاب المصاحف ، لأبي داود السجستاني .

٨٧- كتاب القراءات لأبي عبيد .

٨٨- غاية النهاية لأبي الجزري ، الطبعة الثانية (١٤٠٠هـ).

٨٩- المدخل إلى علم القراءات والقصيدة الشاطبية للشيخ محمد إبراهيم الباكستاني حفظه الله.

٩٠- الاختيار في القراءات العشر لبسط الخياط مع دراسة وتحقيق عبدالعزيز بن ناصر السبر.

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

٩١- أصول النحو لسعيد الأفغاني - المكتب الإسلامي بيروت (١٤٠٧هـ).
٩٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعبدالخالق عضيمة - دار الحديث القاهرة.
٩٣- من أسرار التعبير القرآني لعبد الفتاح لاشين ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).
٩٤- كتاب الحجة لابن خالويه ، الطبعة الثامنة (١٩٧٧م).
٩٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي بتحقيق محمد أحمد جاد المولى وزملائه.
٩٦- الفصل في الملل والنحل لابن حزم ، الطبعة الثانية (١٣٩٥هـ).
٩٧- إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ، المطبعة البابي الحلبي .
٩٨- جامع أحكام القرآن للقرطبي ، المطبعة الثانية (١٣٧٢هـ).
٩٩- درة الغواص للحريري .
١٠٠- التفسير الكبير لفخر الدين الرازي (دار إحياء التراث) ، الطبعة الثالثة.
١٠١- الانتصار على الكشاف لناصر الدين أحمد بن المنير.
١٠٢- المواهب الفتحية عن اللغة والنحو للدماميني .
١٠٣- الاقتراح للسيوطي وشرحه الإصباح لمحمود فجال ، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ).
١٠٤- تفسير المنار للشيخ رشيد رضا.
١٠٥- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج بتحقيق عبدالجليل عبده شلبي ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
١٠٦- كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي.
١٠٧- تفسير البغوي بتحقيق خالد العك ، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ).
١٠٨- مقدمة تفسير ابن عطية ، الطبعة (١٣٩٢هـ).
١٠٩- الأحرف السبعة للداني تحقيق عبدالمهيمن الطحان ، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

١١٠- حجة القراءات لابن زنجلة بتحقيق سعيد الأفغاني ، الطبعة الرابعة (١٤٠٤هـ).

١١١- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة بتحقيق سيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية (١٣٩٣هـ).

١١٢- الإعجاز والقراءات للدكتور فتحي عبدالقادر فريد ، الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ).

١١٣- سنن الدارمي لعبدالرحمن الدارمي - دار إحياء السنة النبوية .

١١٤- مراتب الإجماع لابن حزم - دار الكتب العلمية .

١١٥- الأم للإمام الشافعي - دار المعرفة بيروت .

١١٦- مصنف عبدالرزاق بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ).

١١٧- الدرر المنثور للسيوطي ، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ).

١١٨- سنن البيهقي للبيهقي.

١١٩- مصنف ابن أبي شيبة.

١٢٠- صحيح ابن حبان لابن حبان .

١٢١- نكت الانتصار للباقلاني .

١٢٢- المرشد الوجيز لأبي شامة ، بيروت (١٣٩٥هـ).

١٢٣- البصيرت للشيخ عبدالرؤوف . The Vision

١٢٤- أثر القراءات في الفقه الإسلامي للدكتور صبري عبدالرؤوف محمد عبد القوي.

١٢٥- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ).

١٢٦- تنوير الأذهان في الرد على مدعى تحريف القرآن للشيخ محمد زكي الدين محمد سند - طبعة المحروسة (١٣١٠هـ) .

١٢٧- التفسير الواضح للدكتور محمد محمود حجازي ، الطبعة الخامسة .

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

١٢٨- فواتح الرحموت لعبد العلي بن محمد المطبعة الأميرية (١٣٢٤هـ) .
١٢٩- تيسير التحرير في أصول الفقه لأمير بادشاه ، الطبعة المؤتمر الإسلامي .
١٣٠- الفقه الأكبر شرح ملا علي القاري الحنفي ، الطبعة الحلبي .
١٣١- غاية الوصول شرح لب الأصول لزكريا الأنصاري ، الطبعة الحلبي .
١٣٢- الدر اللوامع لابن أبي شريف .
١٣٣- مفاتح الأصول للطباطبي ، نسخته مطبوعة بدار الكتب المصرية .
١٣٤- بديع النظام لابن ساعاتي بدار الكتب .
١٣٥- فتح الغفار لابن النجيم .
١٣٦- المغني للقاضي عبدالجبار - دار الكتب .
١٣٧- المعيار المعرب في جمع فتاوى أهل افريقيا والمغرب لأحمد الونشريشي - بدار الكتب .
١٣٨- حصول المأمول للسيد صديق حسن بهادر ، الطبعة (١٩٣٨م).

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم فضيلة الشيخ القارئ محمد إبراهيم مير محمدي	٥
تقريظ فضيلة الشيخ علي بن عبدالرحمن الحذيفي	١٠
تقريظ فضيلة الشيخ طلال بن أحمد دين	١١
كلمة الشكر	١٢
مقدمة الكتاب	١٣
الباب الأول :	
الفصل الأول – القراءات في اللغة	١٧
الفصل الثاني – القراءات في الاصطلاح	٢٠
الفصل الثالث – فوائد التعاريف واستنتاجها	٢٤
الباب الثاني :	
الفصل الأول – ضابط القراءات وشروط قبولها	٢٦
الفصل الثاني – اختلاف العلماء في مستوى صحة السند	٢٩
الفصل الثالث – أقسام القراءات وحكم التعبد بها	٣٣
الباب الثالث :	
حجية القراءات في ضوء القرآن العظيم	٣٩

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

الباب الرابع :

الفصل الأول – الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ في إنزال القراءات ٤٤

الفصل الثاني – تواتر حديث : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » ٤٧

الفصل الثالث – فوائد الأحاديث والاستنتاجات منها ٤٩

الباب الخامس :

الفصل الأول – تعريف الإسناد لغة واصطلاحا وأهميتها في الدين ٥٢

الفصل الثاني – أسانيد القراءات وصلتها ٥٥

الفصل الثالث – سرد أسانيد القراء العشرة ٦١

الباب السادس :

حجيّتها بالإجماع ٦٨

الباب السابع :

الفصل الأول – تدوين القراءات في الكتب ٧٨

الفصل الثاني – فوائد تعدد القراءات ٨٨

الفصل الثالث – جحود الحروف وحكم من جحدها ٩٥

الخاتمة ٩٨

فهرس المراجع والمصادر ٩٩

محتويات الكتاب ١٠٨

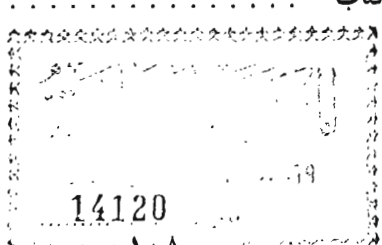

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "

www.KitaboSunnat.com

" محکم دلائل سے مزین متنوع و منفرد موضوعات پر مشتمل مفت آن لائن مکتبہ "